

يقظة الضمير مصححة

عبد الحميد المجرب

مطبعة يوسف اللواتي

منشورات
الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان

الطبعة الأولى
فبراير ١٩٧٨ م

حقوق الطبع محفوظة للشركة العامة للنشر والتوزيع من الطبعة الأولى
وللمؤلف حقه من الطباعات التالية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة عن الكاتب والمسرحية

لحظة ما توقظ فيك وميض الزمن الهارب وتعاود طرح أوراقه العابرة كصفحة بحر متماوج الهدير لينساب ذلك الشريط من الذكريات .. لحظة قد تستشرفها من وجه صديق قديم أو من رؤية مكان اثر عندك أو له أثر ما في حياتك أو من أشياء أخرى قد تأتي عارضة في طريقك .. لحظة تجعلك بحق وسط مدار الزمن اللاهب .. لحظة الانسان في صراعه الدرامي والأبدي مع ذلك الذي يمضي ولا يعود .. واسمه الزمن .

مثل هذه اللحظة ظلت أعيشها وأنا أقرأ هذه المسرحية للصديق عبد الحميد المجرب ربما لأنها من مسرحياته المبكرة التي كتبها منذ

فترة وربما لأن الصديق عبد الحميد المجراب يشدني اليه شريط طويل من المعاشة المشتركة في الحياة والفكر والآمال العريضة والتقارب الوجداني كنا نصنعه من قراءتنا .. من فرحنا لاكتشافات جديدة لكتاب جديد أو موضوع جديد أو كاتب لم نطلع على إنتاجه من قبل .. من تلك السعادة الغامرة ومعايير الثقافة الصانعة للحياة والإنسان تشدنا إليها قوة من الصمود والمثابرة والاصرار والمحاولة الدؤوبة للفهم والتفتح بمعزل عن أي قيود مذهبية ضيقة ويمدى أبعد وأبقى من ذلك الطفح المتبدل للحرف والكلمة الذي كان معروفاً في العهد المباد .

وأيضاً من معاشة يومية مشتركة لظروفنا ومشاكلنا الحياتية الطارئة التي تنتهي أخيراً إلى الإلقاء بها جانباً لنقرأ كتاب أو نكتب كلمة أو نجوب الأزقة والشوارع بحثاً عن تلك الوجوه الطيبة التي نرسم على ملامحها المعاناة الحقيقية لتوهج الكلمة المعانقة للإنسان والمعبرة عنه والراصدة لنضاله وهو يحمل ثقل حياته ويمضي في عناد ومع الأيام كانت ميادين تجاربنا الصغيرة تتخذ لها مواقع أخرى وتجهات جديدة كان من أقواها وأثرها إلحاحاً علينا هموم المسرح في بلادنا انتهت بنا إلى المشاركة في تأسيس فرقة مسرحية كان عبد الحميد المجراب محور تأسيسها وجمع شملها وأداة ربط بين أطرافها ومن تلك الأيام استحوذ هذا الساحر العظيم على عقل وقلب صديقي القديم وبسط نفوذه عليه وانغمس بكل شغفه وهفته في

مشاكله وقضاياها ومن مشاغله الأساسية التي تأخذ السبق عن مشاغله الأخرى .

كان المسرح بحق حياته اليومية وكان ينغمس فيه بكل أحاسيس الفنان وانفعالاته وبكل حالات المرح والغضب ونشوة الزهو لوليد في جديد ولوعه المرارة لعقبات كثود تقف في طريق المسرح .. وما أكثر ما تنكسر على ضفافها فورة الحماس وارهاصة الأمل .. وهو في كل هذا يواصل الدأب والمحاولة .

ولم يكن غريباً بعد ذلك أن يتعدد ويتنوع نشاطه المسرحي من الاشراف الفني إلى المشاركة في التمثيل والإخراج والإدارة والتدريب وغيرها من الشؤون الفنية ثم للكتابة للمسرح والاعداد المسرحي حتى وجدته في سنة ١٩٦٦ م أمام مجموعة من مسرحياته بعدها للطبع واكتب لها كلمة تقديم وظهرت مسرحياته القصيرة في كتاب بعنوان (بلادك يا صالح) وبعد عشر سنوات (١٩٧٦ م) أجدني أمام مسرحية أخرى بعدها للطبع ويشاء الصديق العزيز إلا أن أكتب لها مقدمة . وأجدني أيضاً في حيرة من أمري بين قارى يعرف كاتبه وكاتب له من رصيد الخبرة والتجربة والانتشار العريض في مجال المسرح ما يحمل مقدمتي هذه معنى فضولياً دخيلاً بين صديقين لها معرفة وثيقة .

وما ينقذني من حيرتي هو انني لا أكتب هنا مقدمة بالمعنى

المتعارف عليه ولكنها مجرد متابعة لخيوط ذلك التلاقي الذي جمع بيني وبين هذا الصديق واستلهام لتلك المعانقة المبكرة التي كان المسرح محرابها ومصدر اشعاعها مع ومضة أمل يتصارعها اليأس والرجاء والطموح المتطلع لمستقبل المسرح في بلادنا فما كان للمسرح من وجود بل من قبيل التسلية وتجزية أوقات الفراغ وتخفيف ثقل الأمسيات الطويلة يتجمع الأصدقاء في مقار الفرق المسرحية ويتنقلون بينها ويختلفون في الالتحاق بها بتغيير انماطهم ونوعياتهم وليس أصعب على المواهب الحقيقية الحادة أن تواصل الطريق وأن تحتفظ بمواقعها واستمراريتها وسط جو من الرتابة والضهور في الوسائل والإمكانيات وافتقاد المؤازرة والتشجيع حيث كان بعد الاشتغال بالمسرح أو الالتحاق بالفرق المسرحية من سقط المتاع وضياع العقل ومهاترات شباب طائش افتقد هويته وما كان له أن يجدها داخل صراع المال وفرص الكسب السريع والحصول على مراكز السلطة والمحسوبية فهناك يتركز المعيار الاجتماعي وأمثولته العليا حيث يجلس الحكام والأغنياء وأصحاب المشاريع والمتمسحين بالاعتاب حيث كانت تستمد من طبيعة هذا الصراع مقومات أخلاقية غريبة على مجتمعنا وتقحمه اقحاماً داخل أشكال مفروضة عليه ومشوهة لأي دلالة انسانية صادرة عنه ومن البديهي أنه ما كان ليتمثل لهم بأن مخاضاً ثورياً سيتفجر من داخل هذا المجتمع لتصنع الحل الحاسم والمنتظر لمشكلة ضياعه وايضاً داخل مثل هذه الدوامات ما كان

ليحظى باهتمام احد أن يفعل كاتب وتستأثر بتجربته محنة مفاجئة
ومريرة في تاريخ الانسانية الحديث يهتز العالم لذكراها كل سنة
ولا زال وسيظل يتعذب من آثارها آلاف من الناس كل لحظة
يكفي أن تذكر اسم (هيروشيا) و (ناجازاكي) لتكون علماً
للجريمة في حق الانسان المعاصر . أقول كان يعد نشازاً في ذلك
الوقت أن يحاول اديب استلهام مثل هذه المحنة في عمل أدبي
هذا وبالتأكيد فانه من الصعوبة بمكان أن يجد طريقه الى النشر في
ظل الحكم المباد .

وبحق كانت خطوة جريئة من المجرب أن يتمثل هذه المأساة
في عمل مسرحي لينشره على الناس ولو في نطاق ضيق بحيث سمع
وبصر قوى رجعية مسيطرة ومرتبطة بالاستعمار وأن يعطى لعمله
صياغات رمزية جيدة بأن يتحول (جون) الذي ألقى بالقنبلة
إلى مكافح من أجل القيم النبيلة التي حاول تهديها بقنبلته فيوصم
بالجنون ويلقى به في مستشفى الأمراض العقلية وهو أبسط ما يمكن
أن ينتظره من نظام أحكم استغلاله للانسان ان (جون) يعطى دلالة
على نقاء معدن الإنسان وأن النظام المبني على الاستغلال هو الذي
يسيء إلى الإنسان وإلى معدنه .. والإنسان دائماً قادر على الانتصار
لمعدنه ولهذا يعود (جون) إلى إنسانيته في النهاية حتى بعد جريمته
البشعة .

المهم هنا هو الدلالة الرمزية وليس الحدث في حقيقته وواقعه

وقد أجاد المجراب في تحديد دلالاته وفي تركيب مكوناته الفنية خاصة ذلك الحوار الذي يدور على أرض المأساة بين (جون) وماسح الأحذية وبلورة نتائجه وأيضاً المشهد الختامي للمسرحية . وإذا كان ثمة معنى آخر تعطيه هذه المسرحية فهو أن الكاتب الليبي لم يعدم من النظرة الشمولية للإنسان ونضاله من أجل العدل والخير رغم ما كانت تفرضه سطوة العهد المباد من معوقات وأن قضايا أرضه هي جزء لا يتجزأ من هذه النظرة مهما تباعدت المسافات وكثرت الحواجز .

وإذا كان فجر الثورة قد أزاح غشاوة الظلام وحطم الحواجز والأغلال فلم يعد ثمة مبرر أن لا يخرج إلى النور مثل هذا العمل الأدبي المعانق لقضايا الإنسان باختلاف مواقعه وأزمته ولا بأس أن نختلف على تقييم مثل هذه الأعمال فنياً غير أنه ينبغي أن نحرص على تشجيعها واستمراريتها حتى تكون جسر انطلاق نحو إبداع إنساني شامل .

فتحية اعزاز لهذا الكاتب الحاد في محاولاته الدؤوبة ودعوة حارة له من أجل مواصلة المضي في طريق الإبداع والتطلع .

١٥-١٢-١٩٧٦ م

بشير الهاشمي

الفصل الاول – المشهد الاول

(المنظر)

حجرة الجلوس والصالون بمنزل (جون) وأثاث الصالون وضع في الحجرة بأناقة وتنسيق يتم عن ذوق فني لدى ربة البيت نافذة في الجانب المواجه للجمهور تطل على حديقة البيت بحيث يلاحظ المشاهد أعالي الأشجار المزهرة أصححن وضعت على حافة النافذة من ناحية اليمين ، قفص صغير به عصفور مزركش بعدة ألوان – على الجانب الأيمن للصالون الباب الرئيسي وفي الجانب الأيسر الباب المؤدي إلى داخل البيت – يجلس الأب وصديق له والابن الأكبر الذي يبلغ من العمر اثني عشر عاماً .

الأثاث أغلبه في حالة متوسطة ويعبر عن مستوى العائلة المعيشي .

الوقت أمسية من أمسيات آخر الصيف .

شخصيات المشهد

- (١) جون
- (٢) توماس
- (٣) جيمس الابن
- (٤) ماري : زوجة جون
- (٥) الدكتور

المشهد الاول

- جون : (موجهاً الكلام إلى صديقه) ليس أمامنا الآن
يا توماس إلا خطتين إما ان نقول لا ونحفظ انفسنا
مغبة ما يقع الآن أو مدى الحياة ، او نقول نعم
ونرضى بالتهمة .
- توماس : لن توجه التهمة لنا على كل حال .
- جون : إذا لم توجه لنا من الغير فهذا لا يمنع من ان تكون
التهمة قائمة ونحن الذين نوجهها لأنفسنا .
- توماس : انك تعطي المسألة أكثر مما يلزم
- جون : لأنني احمل نفس المسؤولية .
- توماس : ولماذا ؟ - ألا يوجد غيرك من يحمل المسؤولية ؟
- جون : ملايين .
- توماس : ولماذا لا تتكلم الملايين .. ؟
- جون : لأنه ليس في الامكان ان يحدث هذا .
- توماس : يحدث ... بل يجب ان يحدث لأن صيحة الملايين
تهز الأرض ومن عليها .

- جون : لا أريدها ان تنهز الأرض بل يكفي ان تهز الضمائر .
- توماس : انني اجاريك في تخيلاتك ليس إلا .. على انه لكل منا رأيه .
- جون : وهذا أمر له دلالة ان انت جاريتني في كل ما اعتقده ..
- توماس : لا داعي .. لأن أقلد الآخرين .. لكل منا دوافعه .
- جون : وما الدافع في هذه الظروف إلا ما يحيط بنا وما سبق ان خضنا غماره .. اليس الزمن هو الذي يجمعنا في إطار واحد ، اليست هذه الحجرة الضيقة .. ؟
- توماس : كفى لا ارغب ان يستمر هذا .
- جون : إذا لم يستمر بيني وبينك وبين الآخرين في وقت ما
- توماس : « يقاطعه » اعرف ما ستقول .
- جون : كيف تستطيع ذلك ؟
- توماس : أن أتخيل من وجهة نظرك البقية الباقية .
- جون : وما هي .. ؟
- توماس : اذا لم يجري بيني وبينك فانه سيحدث بين الآخرين فيما بينهم أليس هذا ما تريد قوله .. ؟
- جون : نعم .. ولكنني أضيف اذا لم يحدث هذا اليوم او

- غداً فاننا نقبل ما ينتج عنه حتى بعد عشرات السنين .
توماس : قضية وهمية لسنا اصحاب الأمر على كل حال
ولا نقبل تبعة أي شيء لا تلتزم به أنفسنا .
- جون :** ولكن يجب أن نعمل لكل شيء حسابه حتى وان
كان تافهاً .
- توماس :** « يقاطعه » ولكننا يا عزيزي لا نملك ان نقول
لا يجب ان نعمل كذا وليس امامنا إلا الطاعة .
وإلا نضطر إلى حرمان تلك الأفواه النهمة التي
تربض خلف الحدران .. إنها مخلوقات صغيرة
صغيرة اوجدناها نحن وعلينا التبعة والمسئولية
في هذه الحالة الست معي .
- جون :** عندما يكون الرغبة ملوثاً بالقذارة لا تقبل تلك
المخلوقات الصغيرة ان تلتهمه بالرغم من كل
شيء .
- توماس :** ليتها تفهم معنى القذارة انها تراه ايضاً ناصعاً
فتقبل عليه دون ان تعلم .
- جون :** اذن اليس علينا مسئولية تعليمها .
- توماس :** انها لا تفهم وليس في امكانها ان تفهم اطلاقاً .
- جون :** نحن لم نعلمها شيئاً وهذه غلطتنا .
- توماس :** اننا ندفع تكاليف الدراسة .

- جون : ليس هذا ما اريد ان نعلمها بل نعلمها ما لم تجده في المدارس
- توماس : انك تتخيل .
- جون : ما يجب ان يعرفه الصغار « عندما ينطق كلمة الصغار يلتفت اليه ابنه الذي كان مشغولاً عنه بقراءة قصة من قصص الأطفال ويقاطعه صائحاً »
- الابن : اننا نعلم كل شيء في المدرسة التاريخ ... الجغرافيا .. الحساب .. كل شيء ..
- توماس : وماذا عن التربية الوطنية .. والدين ؟ ..
- الابن : طبعاً والشعر والمسرحيات والانشاء كل شيء ..
- توماس : ها هو ذا قد اخبرك ما تعلمه المدارس أليس كذلك؟
- جون : لن يكون مجدياً مدى الحياة .
- توماس : أنت تحملها مسئولية شيء لا تقدر عليه وهذا تجن عليها .
- الابن : حتى الاستاذ قال لنا نحن نعلمكم ما تستطيعون فهمه .. وهناك كثير من الأشياء الصعبة سيأتي دورها فيما بعد عندما تكبر .
- توماس : طبعاً .. طبعاً .. وماذا ستكون في المستقبل يا جيمس ؟ بعد ان تنهي دراستك ؟

- الابن : طبيياً قلت ذلك لأبي .. وهو موافق أليس كذلك
يا أباي ؟ ..
- جون : فعلاً ..
- توماس : ولماذا تود ان تكون طبيياً ؟ ..
- الابن : هناك كثير من المرضى ينتظرون العلاج رأيت
ذلك بنفسى عندما زرت المستشفى مع والدتى
كان هناك كثير من المرضى ينتظرون أمام الباب .
- توماس : لدينا العدد الكافى من الدكاترة . ولكن لماذا
اخترت ان تكون طبيياً .. ؟؟
- جيمس الابن : اباى يريد ذلك قال لى انها اشرف مهنة لأنها تخدم
الناس وتدخل البهجة على نفوسهم .
- جون : نعم يا بنى ستكون طبيياً بالرغم من كل ما يتطلبه
ذلك من تكاليف قد لا اقدر عليها .
- « يخرج الطفل تاركاً الكتاب على احد الكراسى
بالصالون » .
- توماس : انك تلزمه بشيء قد يجد الرغبة فيه .
- جون : انى اوجهه .. هل يجب ان اتركه يتصرف كما
يريد ؟ ..
- توماس : انك تمارس معه نفس الشيء الذى كنت ترفضه .
- جون : ماذا تقصد ؟ ..

توماس : ألم تقل لي اننا يجب ان نحرر ارادتنا من ضغط الآخرين ؟ ..

جون : ولكنه في هذه المرحلة لا يعرف مصلحته أليس من مسئوليتي ان اوجهه الوجهة التي اراها صائبة .
توماس : ما يكون صائباً في نظرك .. قد يكون بعكسه بالنسبة له ..

جون : وماذا افعل هل اتركه يعيث بمستقبله كما فعلت انا ؟

توماس : ماذا فعلت ؟ .. اخترت الطريق الذي ترغبه وانت موفق فيه الى أبعد الحدود ألم تستلم وسام التقدير ؟ ألم تتحصل على أرقى الأوسمة ؟ ..

جون : كل هذا لا يعادل ما دفعته ، اني اشعر بالعين لمجرد ذكر الأوسمة انها في نظري تمثل الدليل القاطع على الادانة بالتهمة .

« ينقد أعصابه بحيث يحرك يديه في عصبية ويقف متصلباً على اثر الضجة تأتي زوجته امرأة رشيقة متوسطة الطول ترتدي ملابس البيت وتضع عليها مريلة المطبخ وتقف مندهشة مستفسرة وخلفها جيمس ويده كسرة خبز » .

على الحياة يجب ان نعاقب جميعاً يجب ان نشعر بالخزي الذي ألحقناه بأنفسنا اننا جبناء امام الحقيقة

إنها تدمغنا .. اننا نرفض انسانيتنا .. اننا نتحول
إلى وحوش شريرة تزرع الرعب في قلوب
الملايين .

ماري : تريث قليلاً .. انك ترهق نفسك .

توماس : لا يمكن ان يكون « يتمايل جون ثم يصاب بتشنج
فيسقط » هذا فطبيع .. فطبيع .

توماس : جون .. جون .. كيف انت الآن ؟ ..

جون : يتمم دون ان تفهم كلماته ويتأوه .. آه .. آه ..
آه .. لا .. آه انها لا يمكن ..

ماري : لا بد من استدعاء الدكتور ؟ ..

توماس : الأفضل ان تفعل ذلك .. سأذهب لإحضاره

حالياً .. تعالي من هذه الناحية بحيث نجلسه على

تلك الأريكة « تمسك ماري من يديه وتوماس

وجيمس ويمددانه على الأريكة » سأعود في اقرب

وقت لا تتزعجي نوبة عصبية ستزول سريعاً

« يخرج » ..

جيمس : في تأثر « أبي .. أبي .. »

جون : لا مستحيل .

ماري : ما بك يا جون .. سيأتي الدكتور عما قليل .

جيمس : « موجهاً كلامه إلى والدته » كنت أقرأ القصة

- وهو على ما يرام . يتحدث مع صديقه توماس .
 ماري : انه يعاني المرض منذ مدة ولكنه لا يخبرنا بذلك .
 جيمس : ليس هذا جميلاً منه .. لماذا لا يخبرنا حتى نحته
 على عرض نفسه على الدكتور ؟ ..
 ماري : ينسى نفسه عندما يكون منشغلاً بشيء ما ..
 كثيراً ما يحدث له هذا .
 جون : « يتشاءب كمن استيقظ بعد نوم طويل ويتساءل
 مندهشاً »
 جون : اني أحلم ألم يكن معنا قبل قليل توماس .. ؟ أين
 هو الآن ؟ ..
 ماري : ألا تعلم بالذي جرى .. ؟
 جون : ماذا يا عزيزتي .. ؟
 ماري : لا شيء سمعتك تصيح وأنا بالمطبخ وعندما أتيت
 أخذت تلفظ بكلمات غريبة ثم اغمي عليك .
 وتوماس يحاول تهدئك دون جدوى .
 جون : أحدث هذا حقاً .. ؟
 ماري : ألم تشعر بنفسك .. ؟
 جون : ابدأ وأين توماس الآن .. ؟
 ماري وجيمس : ذهب لاستدعاء الدكتور .
 جون : أنت مريضة .. ؟

- ماري : أبدأ .
- جون : أجيّس مصاب بشيء .. ؟
- ماري : أبدأ .
- جون : لمن سيحضر توماس الدكتور ؟ .
- ماري وجيمس : لك .. لفحصك .
- جون : لست في حاجة الى ذلك .. لست مريضاً .
- جيمس وماري : ولكنك أصبت بنوبة عصبية أفقدتكَ رشدك .
وسقطت قبل قليل .
- جون : هذا أمر عادي .
- ماري : لم ألاحظه فيك من قبل .
- جون : على كل حال انا لست في حاجة الى دكتور ..
ليرجع عندما يأتي ..
- ماري : كما تشاء ولكنه من الأوفق ان تعرض نفسك عليه ..
سوف ندفع له مصاريف الكشف .
- جون : ندفع وما المانع من ذلك ؟
- ماري : ولكننا نطمئن قبل أن ندفع .
- جون : لن يحدث هذا فعلاً ما ندفع دون أن نطمئن « في
هذه اللحظة تسمع طرقات على الباب » .
- ماري : اذهب يا جيمس لفتح الباب .. يكون من الأحسن
لك يا جون لو تركت الدكتور يمارس مهمته

- قد ينفعك على فهم نفسك .
- جون : انه لا يستطيع .. أنا الوحيد الذي يمكن أن أفهم
ما بي ومن يستطيع ذلك غيري على الإطلاق ؟
- ماري : انه لن يلزمك بشيء إذا لم تقنع برأيه فلا يمكن
أن يرغمك على تناول الدواء .
- جون : ليكن على أنه ليس برغبتي « في هذه الأثناء يدخل
جيمس ويتبعه الدكتور وتوماس . »
- توماس : كيف أنت الآن يا جون .. ؟
- جون : على ما يرام . مساء الخير يا دكتور .
- الدكتور : مساء النور .
- جون : ربما سينال لك بعض الانزعاج ولكنه خارج عن
إرادتي .
- الدكتور : ليس هناك ما يزعج « يخرج السماعه من محفظته
ويضعها على صدر جون ويسأله « كم مرة حدثت
لك هذه الحالة ... ؟
- جون : لأول مرة .. لم أعرف المرض في حياتي .
- توماس : سليم البنية منذ الصغر .
- الدكتور : ضربات القلب عادية .. حرارته في المعدل .
- جون : انني أشعر بضيق .. ذهني مشتت .

- الدكتور : لنجرب ضغط الدم . انه قد يسبب ذلك « يخرج الجهاز الخاص بقياس ضغط الدم ويلفه حول ذراعه » .
- جون : انك تضغط بقوة .
- الدكتور : عادي .. لا تجهد نفسك .. حاول أن تذهب لتغير الجو في مكان هادىء بعيداً عن الصخب
- ماري : ما الذي سبب له هذه الحالة ؟ .. انها تقع له لأول مرة ، ليس هناك ما يسبب لنا أي كدر .
- توماس : ليس هناك ما يدعوك الى الخوف اليس كذلك يا دكتور .. ؟
- الدكتور : انها نوبة عصبية ومرت بسلام لا يجب ازعاجه ثانية .
- جون : شكراً يا دكتور « يعد له بعض النقود يأخذها الدكتور ويلتقط شنتته ويخرج » .
- الدكتور : احترسي يا مدام .. لا ينبغي اثارته .. وداعا .
- جون : وداعا .. ان هذا الصنف الوحيد من الناس أجد نفسي مضطراً لاحترامه . لأنه يمتهن مهنة الشرف .
- توماس : أنت على ما يرام الآن اريد أن أذهب لا ترهق نفسك .

- ماري : انتظر لتتناول معنا العشاء .
- جون : افعل ذلك يا توماس .
- توماس : انهم في انتظاري بالبيت .. طابت ليلتكم .. مع السلامة .
- جون : شكراً أرجو أن لا تؤاخذني على ازعاجك .. وداعاً .
- توماس : وداعاً « يغادر الغرفة يصاحبه جيمس مودعا
يسمع صفق اليا ب ويعود جيمس » .
- ماري : أترغب في تناول العشاء .. ؟ انه جاهز .
- جون : أجد نفسي مضطراً لذلك والا تنامون جوعاً
انني أعرف طبعك « يتجه الثلاثة ناحية الباب
الأيسر يطفىء جون الإضاءة ويخرج الجميع » .

ستار

الفصل الاول — المشهد الثاني

شخصيات المشهد

- (١) جون
- (٢) ماري
- (٣) جيمس
- (٤) توماس

(المنظر)

الزمن : الثانية بعد منتصف الليل .
المنظر : حجرة نوم هادئة في منزل جون . أثاث في حالة متوسطة ، نافذة عن الناحية اليمنى وضع السرير في مواجهتها مدخل الغرفة بجانب النافذة التي تطل على الشارع المجاور بحيث يسمع بين الفينة والاخرى حديث متقطع بين المارة وصوت مرو المركبات عندما تفتح الستارة تكون الحجرة مظلمة إلا من إضاءة خفيفة صادرة عن الألبجورة الموضوعه بجانب السرير ، جون وزوجته يغطان في نوم عميق مع رفع الستارة تسمع موسيقى صاحبة تعبر عن الرعب والانزعاج ، يستيقظ على أثرها صارخاً في انفعال شديد وهو يلهث .

- جون : لا .. لا .. لست مذنباً .. اذهبوا الى الحجيم ..
لقد دفعت جزائي لست مسئولاً عن حماقاتهم ...
« في هذه الأثناء تستيقظ ماري مدعورة » .
- ماري : ما بك .. ما الذي حدث .. ؟
- جون : لا شيء .
- ماري : ولماذا هذه الصرخات إذن .. ؟
- جون : لا شيء اني أرى حلماً .
- ماري : ليس من عادتك .. ؟ انك تخفي عليّ أمراً
تذهب لاضاءة مصباح الحجره » .
- جون : أبدأ عودي الى نومك اني اصبت بأرق في الليالي
الثلاث السابقة فكثيراً ما استيقظ منزعجاً . هذا
كل ما هناك .
- ماري : لا اصدقك .. انك أصبت ..
- جون : بماذا .. ؟؟؟
- ماري : لا أرغب في مصارحتك .
- جون : وما السبب .. ليس بيننا أي سر اننا شخص واحد
على كل حال .

- ماري : اذا كان الأمر كذلك فلماذا تخفي عني أسرارك ؟ .
- جون : لقد قلت لك الحقيقة .
- ماري : انك تتهرب منها .
- جون : لأية غاية .. ؟
- ماري : لسبب ما في نفسك لا تريد أن تشركني معك .
- جون : وان كان ذلك حقاً هل من حسن المعاملة ان تعامليني بالمثل .. ؟
- ماري : لا اريد أن اسبب لك ضيقاً .
- جون : ونفس الشيء بالنسبة لي .. ان ما احسه عندما اعلمك به يسبب لك كدراً وغمماً .
- ماري : لم أفهم ما تقول .
- جون : سيأتيك الوقت الذي تفهمين فيه كل شيء .
- ماري : ولكنك تعذبني بالكتمان أليس من الأفضل أن نتصارح ونتقاسم المصير .. ؟
- جون : كيف يكون ذلك انك لم تفعلي شيئاً .. ؟
- ماري : أليس من واجبي أن اساعدك ان اخفف عليك حملك .. ؟
- جون : ليس من المعقول ، أنا لا أظلم أحداً .
- ماري : انني أقبل ظلمك .

- جون : لنعد الى النوم غداً أقص عليك كل شيء أو
ربما نحسن حالي فلا داعي لذكر الماضي .
- ماري : وأنا أيضاً سأذكر لك ما سمعته .
- جون : أمن الآخرين ... ؟؟
- ماري : طبعاً انك لا تقول شيئاً ..
- جون : لا يجب أن نصدق كل ما نسمع من الآخرين
أنهم يضعون الأكاذيب أنهم يتحركون من
خلال مصالحهم .. لا تلقي لهم بالاً .. ذلك
من ثرثراتهم ان العالم قد تغير وجهه .
- ماري : ولكن هناك من نستطيع أن ندخل الشك في
أقوالهم .
- جون : دعك من الادعاءات .. العالم كله يسبح في بحر
من الكذب والادعاءات .
- ماري : لست معك في كل ما تقول .
- جون : ولماذا ذلك .
- ماري : لأن ما قالوه أصبح يتأكد لدي بين كل يوم
وآخر أنك .. أنك ..
- جون : نامي يا حبيبي .. غداً أخبريني .. بل لا ينبغي
ذلك ..
- ماري : ليكن .. « نتحدث في السرير بعد أن كانت

جالسة» وأنت تبقى هكذا ؟ ..

جون : سأنام بعد قليل . «لا أستطيع أن أجلب النوم إلا بالقراءة» .

ماري : تصبح على خير .

جون : وأنت أيضاً «يسمع صوت مرور سيارة مسرعة

يسحب جون من الدرج المجاور للسرير كتاب ويبدأ في تصفحه بعد لحظات يبدأ في القراءة مخاطباً نفسه كمن يناقش شخصاً آخر فيأتي صوته قوياً متثاقلاً «ان الرعب ينشأ في الواقع من المظهر الذي تنطوي عليه الحادثة وإذا كان الزمن يربعنا فان هذا يحدث لأنه يضع المشكلة أولاً ثم يأتي الحل بعد هذا .

جون : ألا يكفي أن تقطع الطريق على الذين يكررون

المأساة بعدة أئنة .. ألا يمكن أن نستفيد مما يقع ؟ .. اننا نصنع العيب ونترك صوت الضمير والواجب .. أكاذيب أكاذيب ... «بانفعال شديد صارخاً» انها اللعنة ، يرن الهاتف فيلتقط جون السماعه وتستيقظ ماري .

جون : ألو ... نعم .. الثامنة صباحاً ؟ ...

صوت : لا بد من السفر .

- جون : ألا يمكن أن أعفى ... انني مريض .
- صوت : تلك هي الأوامر .
- جون : ولكنني لست مستعداً .
- ماري : من ... ؟
- جون : القيادة .. أبلغهم بقبولي على كل حال .
- ماري : الى أين .. ؟
- جون : الى هناك .. نزهة .
- ماري : انك تخرف .. أممكن ان تأمر القيادة نزهة ؟ ..
- جون : « بسخرية » يرفهون عن جنودهم ألا نستحق ذلك .. ؟ اننا نجلب لهم الانتصارات في كل جولة ومهما يكن فلا بد أن تكافأ .
- ماري : انت تتصرف بغباء .. ما الذي حدث .. ؟
- انني أصبحت أشعر بأنك تكرهني ..
- جون : أبداً .. أبداً .. كل ما هناك يا حبيبي انني أمزح .
- ماري : ليس هذا وقته .. لكن اخبرني الى أين ستسافر .. ؟
- جون : الى هروشيا . الى نجازاكي .. ألا تخيفك هذه الأسماء المنكوبة .. ؟
- ماري : ماذا .. ؟ الم تدمر بعد .. ؟ عملية حربية أخرى .. ؟

- جون : لننظر الى الزهور التي زرعتها هناك في ذلك اليوم الرهيب .
- ماري : انك تخيفني ... سأصلي من أجلك كثيراً كما فعلت في المرة الماضية لكي تعود سالماً .
- جون : لا داعي للصلاة هذه المرة..لن نذهب الى الحرب .
- ماري : لماذا .. ؟ إذن ..
- جون : ليعرف العلماء كيف تمت العملية ..
- ماري : ألا يكفيهم انها جلبت النصر .. ؟ ألم تدمر المدينتان .. ؟ ألم ..
- جون : على العموم هلم نجتمع أمتعي .. احتاج الى ساعتين للوصول الى القيادة .. سأذهب لإيقاظ جيمس حتى أتمكن من توديعه .
- ماري : (تغادر السرير وتتجه الى دولاب الملابس - جون بدا خلفها) السفر .. السفر .. انني أصبحت أكره سماع هذه الكلمة التي تسلب الاسرة استقرارها ليذهبوا جميعاً الى الشيطان لماذا لا يتركون الناس تشعر بالسعادة .. ؟
- جون : من تخاطبين يا ماري .. ؟
- ماري : أكلم نفسي ..
- جون : لماذا .. ؟

- ماري : أصبحت أكره السفر انك لا تستقر معنا شهراً حتى تفكر القيادة في ابعادك عنا .
- جون : وما العمل ..؟ أوامر .. انني لا أجد رغبة في تكرار المأساة بيني وبين نفسي وهذا أفضح .
- جيمس : « وهو يتشاءب » صباح الخير .
- جون وماري : صباح الخير .
- ماري : اذهب لارتداء ملابسك سنودع والدك عما قليل .
- جيمس : « بضيق » الى أين .. ؟
- جون : انني مسافر في مهمة هذا كل ما هنالك .
- جيمس : دائماً تقول لنا هذا انني أريد أن تبقى معنا .
- ماري : لن يكررها ثانية .. لن نسمح له بذلك « يخرج جيمس وعلى ملامحه دلائل الغضب » .
- جون : لن يكون صدقاً .
- ماري : يجب أن تأخذ إجازتك بعد هذه الرحلة لقد تعبنا من البقاء هنا .
- جون : وهو كذلك سأفعل .. لدي ثلاثة أشهر ستكون سياحية ممتعة « تفرغ ماري من إعداد الشنط » .
- ماري : أتريد أن نوصلك الى المطار .. ؟
- جون : ليكن .. على انه إذا ما رغبت في الراحة فاني أستطيع أن آخذ السيارة الى توماس .. لا بد

انه يستعد الآن هو الآخر .. وسيقلنا ابنه
جورج ..

ماري : سأتولى توديعك الى هناك « نسمع دقات على
الباب الخارجي .. » تخرج ماري في هذه
الأنباء ..

جون : انه توماس أعرف طرقاته افتح الباب يا جيمس .
جيمس : « من الداخل » سأفعل .

جون : « وهو يرتدي حذاءه » ان كان توماس ليدخل
الى هنا نحن أخوة .

ماري : « متبعة توماس » انه هو صدق ظنك .

توماس : لقد أزعجوك أنت أيضاً .. ؟ ..

جون : عند الرابعة صباحاً .. لقد أصبت بأرق ولم
أتم على الاطلاق .

توماس : لقد سمعت اشاعة بهذا المعنى ولكنني لم اصدق .

جون : ان كل شيء لم يعد يخفى على أحد . فليس
هناك أسرار غير انه ليس من اللائق ان تتصرف
القيادة هكذا .. لسنا آلات .. لتضغط على
زر فتتحرك الى الأمام أو الخلف يجب أن يعملوا
حساباً لمشاعرنا .

- توماس : سترجع الى كلامك هذا .. انه ليس من مصلحتك
 أن تنبس بحرف في المعنى .
- جون : لم ارتكب أثماً اني اقول الحقيقة .
- توماس : الحقيقة مزعجة أحياناً .
- جون : ولكننا يجب ان نجعلهم يحافظون على احترامنا .
- توماس : لمن تقول هذا الكلام .. ؟ أنا لا اعترف في شيء
 من هذه التخيلات « يحاول تغيير مجرى الحديث
 سيارتي تعطلت هذا المساء عندما كان يقودها
 جورج عائداً من الكلية .. تركها ورجع .
- جون : ان سيارتنا موجودة كنت قبل قليل أفكر في
 الذهاب اليك .. ولكن ماري أصرت على توديعي
 « تدخل ماري » .
- ماري : كيف حال هيلدا يا توماس .. ؟
- توماس : تغضب دائماً عندما تسمع بالسفر .. تركتها تبكي .
- ماري : أنتم الرجال قلوبكم قاسية .. لا يفكر الواحد
 منكم في زوجته إلا نادراً وخاصة العسكريون
 منكم ..
- توماس : حتى انت غاضبة .. ألمح ذلك من كلماتك ...
- ماري : لا احد يطيق الفراق ..
- جون : لك حق .. هل الافطار جاهز .. ؟

- ماري** : اعددت لكم سندوتشات بالزبدة والعسل أما اللبن ..
- جون** : احضريه هنا ما المانع ..؟
- ماري** : لا مانع عندي .. جمعت لك أدوات الحلاقة والكاميرا في الشنطة الصغيرة ..
- جون** : طيب .
- توماس** : انهم مخلوقات رقيقة ونحن دائماً نعاملهن بالقسوة .
- جون** : كانت تبكي هي الأخرى قبل قليل وطلبت أن آخذ اجازتي عند العودة ..
- توماس** : دائماً في مثل هذه الظروف .. استعمل كلمة نعم لتكسب القضية ..
- جون** : ولكن بعض التوافه التي يثرنها تضطر لقول لا ..
- توماس** : المرأة تملكها بالسياسة .. تستطيع أن تحركها كما تشاء لكن احذر غضبها فقد يسبب كارثة .
- جون** : ألم تعلم شيئاً عن برنامج الزيارة .. ؟
- توماس** : لا شيء على الاطلاق .. كأننا في حالة حرب .. لا تفهم الخطة إلا في لحظة التنفيذ . لكن على العموم زيارة اعتقد أنها سياحية لا أكثر ولا اقل .
- جون** : من الصعب ان ينظر الإنسان في وجه ضحاياه .. انني اشعر بالغثيان لمجرد تصوري ذلك ..

توماس : من واجب العسكري ان يضع قلبه تحت قدميه
لا مكان للعواطف من نفسه .

جون : انك تسلبه انسانيته انك تجعله آلة حمقاء .. بحركتها
المغامرون كيفما وحيثما يريدون .

توماس : لقد تعودت على ذلك أعرف كولونيل واتقاضي
راتباً مقابل اقدمه من الخدمات كيفما كان وجهها
خيراً أم شراً هذا لا يعني ..

جون : استغرب ان يصدر هذا الكلام عن عاقل .. لست
شريطاً معداً .. انك انسان ألا تعرف معنى كلمة
انسان .

توماس : عندما يتخرج جورج مهندساً سأترك الخدمة ..
وعند ذلك افكر .. أما الآن فلا أملك إلا أن أقول
نعم لأقبض وأدفع مصاريف البيت والألبسة
لهيلدا ومصاريف الدراسة لجورج .

جون : انك لا تستطيع ان تنفصل عن مشاعرك اليس
هذا حقاً .. ؟

توماس : لا يهمني ان كان حقاً أم كذباً . « تدخل ماري
ويدها أكواب اللبن ويتبعها جيمس الذي ارتدى
بدلته مستعداً للخروج » لقد شربت هناك ..

ماري : هذا لا يمنع من ان تشرب كوباً آخر .

- جون : « ضاحكاً » اشرب أمامك رحلة .
- جيمس : « تقدم له ماري كوباً » سأشرب عند رجوعنا
- « يوجه كلامه لوالده » كم المدة التي ستقضونها
هناك .. ؟
- جون : ثلاثة اسابيع .. شهراً على الأكثر .
- توماس : هذا ما اتوقعه يا جيمس .
- ماري : سيكون هذا الشهر مملاً .
- توماس : عندما نكون مع الأسرة تنقضي الأيام بسرعة .
- جون : ربما يكون اقل من ثلاثة اسابيع لا تغضبي ..
- إذا أباحوا حرية العودة بعد الأسبوع الأول
سنرجع أنا وتوماس فوراً .
- جيمس : ليتهم يضطرون لإلغاء الزيارة ..
- توماس : « تأخذ ماري أكواب اللبن وتخرج » ان دموعها
تغلبها هكذا كل النساء .
- جون : لنذهب أن الساعة « ينظر في ساعته » قد قاربت
السادسة » يقفل النافذة ويقف توماس وجيمس
ويأخذ جون الشنطة وتدخل ماري » .
- ماري : لنذهب « يخرج الجميع وتقف ماري الباب
خلفهم .

ستار

الفصل الثاني — المشهد الاول

شخصية المسرحية

- (١) اوتاي
- (٢) جون
- (٣) بوشي
- (٤) هيروشا
- (٥) أنيتشان

المنظر

شارع في مدينة هيروشيا يبدو متهدماً وبقايا منازل وحوانيت على جانبي المسرح .

في الواجهة مقهى شعبي عدة طاولات وكراسي موزعة إلى ثلاث مجموعات في الوسط والجانبين .

أشعة الغروب قربت من الجانب الأيمن خلف الأطلال بحيث يلاحظ المشاهد بعض المارة يتبادلون الأحاديث والتحايا مع جلاس المقهى .

يدخل جون مرتدياً بدلة مدنية يحمي الخالسين ويجلس على المنضدة التي تتوسط المسرح ، يبدو كثيراً وهو يتنقل بنظراته بين الخالسين .

« ماسح الأحذية » يقبل عليه فقد يده اليسرى وهو يعرج تنقبض ملامحه عندما يقف بجانبه الطفل .

- اوتاي : أيها الوجه الكريم .. أتريد ان تمسح حذاءك اني
 حاذق في مهنتي حاذق جداً سأجعله يلمع .
- جون : افعل إنني أشكرك « يجلس الطفل اوتاي ويضع
 امتعته بجانبه » .
- اوتاي : ان حذاءك أنيق لا بد انك ...
- جون : ماذا ؟
- اوتاي : لا تغضب يا سيدي لا.. إنني ...
- جون : أنا لست غاضباً ... غير انك قلت لا بد انك ...
- اوتاي : لا بد انك تلبسه لأول مرة ..
- جون : طبعاً .. طبعاً .. عندما يسافر الإنسان يختار أحسن
 ملابس ليس كذلك .. ؟
- اوتاي : لم اجرب السفر .. لا اعرفه « يستمر في تلميع
 الحذاء بصعوبة وجون يتابع حركاته بألم .
- جون : ما اسمك .. ؟
- جون : اوتساي ..
- اوتساي : في الحرب .. أنت فرنسي .. ؟
- جون : انجليزي ..

- اوتاي : انني اكره من قتل والدي واخوتي .. دمروا كل شيء .. مدينتنا ومدينة اخرى اتعرف نجازاكي . ليست بعيدة من هنا .. صاحب المقهى « وهو يشير إلى رجل يقبع خلف خوان المقهى » انه العم يوشي من نجازاكي .
- جون : « يلتفت اليه ويشير بيده له لكي يحضر » يا عم أريد أن ..
- يوشي : ماذا يا سيدي .. ؟ أرجو المعذرة انني تأخرت قليلاً ..
- جون : ما عندك من مشروبات .. ؟
- يوشي : كل ما يطلبه سيدي ..
- جون : اريد فنجاناً من القهوة مع قليل من السكر .
- يوشي : حالاً .
- اوتاي : انه مسكين يتألم كثيراً .
- جون : لم ؟
- اوتاي : كثيراً ما يقص علي ما اصابه بسبب الحرب . كأن يعمل بعيداً عن نجازاكي وعاد فلم يجد أحداً من أسرته .
- جون : هذا فظيع .. انك حاذق .. « محاولاً تغيير مجرى الحديث » كم تريد مقابل عمك هذا .. ؟

اوتاي : سأنتهي منه عما قليل .. كما تشاء انني اقبل ..
والدتي مريضة ..

جون : ما بها .. ؟

اوتاي : عرفتها هكذا لا تتحرك وتتكلم بصعوبة وهي
دائماً تبكي .. تبكي وتقول كلمات غريبة اقسم
لك انني لا افهمها .

« يأتي يوشي حاملاً فنجان القهوة ويضعه أمام
جون على المنضدة ويلتفت ناحية اوتاي »

يوشي : تفضل يا سيدي ارجو ان تحوز رضاك . كيف
انت اليوم يا اوتاي .

اوتاي : بخير كما ترى هذه اول مرة .

يوشي : ارجو ان تتكرر .. قيل أن العم يوكو لفظ انفاسه
الأخيرة قبل ساعة . يا للتعاسة لم يبقى احد ..
اننا نموت موتاً سريعاً .. كل يوم نفقد عشرات
من البقية المشوهة من الأصدقاء .

جون : « تغير ملامحه باكتئاب » لا يريدون لنا الحياة
متحابين ينفثون سمومهم بيننا كل الناس اخوة
ويجب ان يكونوا كذلك في السراء والضراء .

اوتاي : انها جاهزة .. انظر انني ارغب في ارضائك .

- جون : « ينظر إلى الحذاء » إنك بارع « يخرج من جيبه بعض النقود ويضعها في يد اوتاي »
- اوتاي : انها اكثر من حقي يا سيدي اني لا استحق اكثر من عشرة بنات .
- جون : دعك من هذا الكلام .
- اوتاي : شكراً يا سيدي انك احسنت الي كثيرأ ان والدتي في اشد الحاجة للدواء .
- يوشي : « ينظر الى جون الذي بدأ يرشف القهوة » ماذا يا سيدي جيدة ؟؟ .
- جون : « يحرك رأسه » جيدة .. هل لك ان تجلس قليلاً ؟
- يوشي : كما تشاء يا سيدي .
- جون : تفضل اني ارغب في ان اجعل من كل الناس اصدقاء لي .. انت من هيروشيا ؟ ..
- يوشي : لا .. اني من نجازاكي .
- جون : مدينة جميلة بدون شك كسائر بلدان اليابان .
- يوشي : دمرت .. فقدت جهاها .. كانت كعروس تتمخطر على شاطئ النهر . اني احبها كثيراً لكن يا للأسف ضاع كل شيء حتى يوكو الصغير الذي لم أراه ذهب وهو في شهره الثاني .. كنت اعمل في هيميغي أتاجر في الأسماك عندما

وقعت الكارثة ، كان لي بيت على الشاطئ
وزوجتي وأطفالي وزورق صغير للترهمة ..
كل شيء ضاع لم تبق إلا الأطلال والذكريات .
ليني رجعت وانتهت حياتي معهم في لحظة
واحدة .

جون : إنها جريمة ولنا ان نعيد بناء انفسنا من جديد
بحيث لا نترك لهم الفرصة مرة اخرى .

يوشي : اني لا اعرفهم لم اتصرف معهم بنخب وهم
يدمرون كل شيء بدون سبب .

جون : لا تغضب ، انت لم تفعل شيئاً ، ولكنهم
لا يفكرون في غيرهم . يصنعون مجدهم من
دماء الأبرياء ولكن هذا يجعلنا اكثر قوة لأننا
عرفنا حقيقتهم وسنكشفهم امام ملايين البشر

يوشي : اني اتساءل ماذا جنوا من دماء الأبرياء .. ومن
وراء الدمار الذي ألحقوه بنا لقد ضاع كل
شيء مع تلك القنبلة السخيفة كل مكتسباتنا
خلال قرون طويلة من الكفاح وضاع معها
مليون من البشر لقد كنا في نجازاكي نصنع
قوارب للترهمة .. للتجارة . لكل الناس .. لقد
كنا هنا في هيروشيما نتج ملايين اليرادات
من المنسوجات في اليوم لجميع البشر .

- جون : أنهم يدمرون الحضارة بادعاءات كاذبة .
- يوشي : لقد قلت أنهم .. انا لا اعرف من هم . وإذا ما عرفت شخصاً معيناً أتوجه فوراً لأخذ ثأري . سوف اوزع جثته على الجميع على كل المتضررين بسببه .
- جون : لا يجب ان نمارس الوسيلة التي تجر الولايات على الأبرياء ، كل ما نرغبه هو ان نعيش اخوة وان نجعل الأرض التي نقف عليها جميعاً جنتنا المليئة بالأزهار والثمار .
- يوشي : أقبل هذا وأتسامح إذا كان هناك من يسعى الى تحقيقه « في هذه الاثناء يتقدم شيخ مشوه ويتوكأ على عكازين طالباً الاحسان » لماذا يعيش الانسان هكذا (ويشير الى الشيخ) .
- جون : لن تتكرر المأساة .
- هيروتا : احسان يا أهل الاحسان لقد خلفت ورائي صبية جياعاً .
- جون : « نخرج من جيبه نقوداً وعمدها بها الى هيروتا » .
- يوشي : لا تشرب بها خمراً . اشترى بها خبزاً للأطفال ، اني أعرفك .
- هيروتا : انه يكفي للثنين معاً .. أشرب لأنني .

- جون : فقاطعه « بل يجب أن تتذكر لكي لا تتكرر
المأساة .
- هيروتا : واذا تكررت .. اني لا أملك إلا الرعب
وليأخذ كل منا نصيبه .
- جون : نصيبه من العيش الكريم .
- هيروتا : ليتهم يجربون ما نعانيه من ألم ورعب .. لن
لن تسول لهم أنفسهم اعاتها ثانية .
- يوشي : انهم قلة يا هيروتا ولا نرضى أن تموت الأغلبية
بسببهم .
- جون : انك على صواب يا يوشي .
- هيروتا : أحسنت يا سيدي الحليل لا تؤاخذني .
- يوشي : لا تنس ما قلته لك .. لا تشرب بها خمراً .
- هيروتا : سأفعل .
- يوشي : ماذا ؟
- هيروتا : طبعاً سأفعل ما أوصيتني به .. « يضحك بسخرية »
لا أشرب خمراً عندما تكون معي نقود كافية
افضل الحشيش « يقهقه ويتوارى عن المكان .
- يوشي : لعنك الله امها العجوز الضال « يلتفت الى جون »
كان مدرساً يعلم الأطفال .

جون : ان العالم يحترق عندما ينقلب المدرس سكيراً حشاشاً ، انه يفقد ضميره ، لا بد من اعادة الضمير الى هذا العالم وإلا تورط في عمل شنيع .

يوشي : وما السبيل ؟

جون : لا بد لنا من تصفية الأحقاد المتراكمة بين شعوب الأرض .. لا بد من إذابة جبال الكراهية لا بد من إزالة الخوف ان عدونا الحقيقي هو الذي يقيم بين جوانحنا ، لا بد من إزالة الخوف لا بد من إزالة كوابيس الكراهية والغرور والمخاوف التي تجثم عليه وهذا ليس صعباً « في هذه الاثناء تدخل طفلة تباع الكروت السياحية وبعض الحاجيات الاخرى وتقف في آخر المسرح من اليسار تنجول بنظراتها الحائرة بين الخالسين وما أن تقع عينها على جون حتى تتجه نحوه .

أليشان : هل ترغب في ارسال بعض الكروت الجميلة ؟

جون : « يأخذ منها مجموعه من الكروت ويبدأ في اختيار عدة مناظر » ولماذا لا أحب ذلك .

أليشان : كما تشاء يا سيدي انها جميلة على كل حال .

- يوشي : أنهم يكذبون .. يزيفون الحقيقة .
- جون : لماذا ..؟ انظر .
- يوشي : « يشير الى اسم الشركة التي تصدر الكروت بعد أن ممسك بيده واحدة أنظر .
- جون : هذه نجازاكي بلدتي قبل الحرب . لماذا لا يلتقطون لها منظرًا الآن ؟
- أليشان : « بسداجة » أمكن أن يصوروا الحراب ليس هذا معقولاً على كل حال .
- يوشي : اسكتي .. لماذا لا يصورون لهم جريماتهم على الأقل ؟ ليشعروا بالراحة التي نتمتع بها نحن اصحاب النكبة .
- جون : حقاً لماذا؟؟؟
- أليشان : « بارتباك » ويتلثم لسانها في النطق « حتى أنت يا سيدي تؤيده ؟
- جون : ولم لا ؟ أليست نجازاكي الآن خراباً ؟ لماذا يصورون منها جنة .. ؟
- أليشان : هذا حق يا سيدي ولكن إذا فعلوا ذلك فلن يقبل أحد على شراء الكروت .
- يوشي : يجب أن يعرف البشر الحقائق كما هي بدون تزويق .

- أليشان : دعك من هذا الهراء .. هل عدت الى هوسك .
- يوشي : اذن يا وقحة لماذا لا تعرضين مناظر السيد فوجي ؟
- جون : « في لطفة ملتفتاً الى أليشا » أين هي .. ؟ أعندك منها أريني .
- أليشان : ربما لا تعجبك ولن تشتري مني شيئاً كما يفعل الكثيرون .. انني أحببتها دائماً الا عند الطلب تدخل يدها في المحفظة مترددة « أتريد أن ترانا يا سيدي .. ؟
- يوشي : لقد قال لك ذلك .
- جون : نعم .. أريني .
- أليشان : كتيبة تبعث على الرعب إنك لا شك سترسلها الى اسرتك .. انها تبعث على الفرع .
- جون : « نخطف منها الكروت » أريد .
- أليشان : انه ليس من اللائق ..
- جون : ماذا ؟
- أليشان : أن تسبب الفرع الى اسرتك .
- يوشي : لا يهملك هذا .
- أليشان : انني أحب أن يكون عملي شيئاً يدخل البهجة على الآخرين .

- جون : فظيعة .. انها الصك الذي يدعهم اذانتهم ..
- يوشي : ان الحقيقة العارية يصعب تقبلها دائماً ولكنها هي الصدق على كل حال .. أنفضلها ؟
- جون : فعلاً .. فعلاً .. أعندك منها مجموعة أخرى لك « وينظر اليها تاركاً يده الأخرى على المجموعة الأولى كمن يخاف من أن يسرقها منه أحد » .
- أليشان : كتيب صغير أتريده ؟
- جون : أرينيه .
- يوشي : أليست هي المجموعة الأولى لالسيد فوجي . لا ؟
- أليشان : نعم انها هي لا تتعب نفسك « تخاطب جون » ولكنه فظيح يا سيدي .
- جون : أرغب في ذلك « يأخذ منها الكتيب » أليس معك غيرها .. ؟
- أليشان : هذا كل ما عندي « تنظر الى يوشي في خوف » .
- يوشي : لماذا تنظرين إلي هكذا .. ؟
- أليشان : لا شيء كنت أفكر .
- يوشي : تفكرين في ماذا .. ؟
- أليشان : « همس في أذنه وجون منشغلاً بتصفح الكتيب » انني أخاف أن يمتنع عن الشراء وأنت تعرف حالة والدي واخوتي .

- يوشي** : لا تخافي يا عزيزتي انه لا يشبههم .
- البتشان** : لقد سبب لي هيروتا مثل هذا مع مجموعة أخرى من السياح كانت تنوي أن تشتري مني كروتاً .
- جون** : انه كتلة من الفزع .. كم تريدن مقابل هذه الكروت « ويشير الى المجموعة الاولى بعد أن ضمنها الكتيب » .
- يوشي** : أليس الواحد خمسة بيني .. ؟
- البتشان** : خمسة بيني لكرت السيد فوجي ، وعشرين بيني للأخرى .
- جون** : انني لا أرغب ألا في مجموعة السيد فوجي « ويخرج من جيبه حفنة من النقود ويعد بها الى البتشان » أليس هذا كافياً .. ؟
- البتشان** : تمسك النقود في سرور ظاهر وتبدأ في عدها
- يوشي** : كثير انه فوق ما تستحق .
- البتشان** : فعلاً يا سيدي . انها أكثر مما أستحق .
- جون** : لا تهتمي انها لك ..
- البتشان** : « في فرح » أحسنت يا سيدي أطل الله بقاءك ..
- لكني أرجو أن لا ترسلها الى اسرتك ان هذا محزن للغاية .

- يوشي : ألم تقبضي الثمن .. اذهبي .
- أليشان : يا عم يوشي . انني أرغب ..
- يوشي : أعرف .. « باستهزاء » في أن يكون عمك باعثاً
على البهجة .. أعرف ذلك انصرفي .
- جون : لا تغضب منها يا يوشي انها تقول ما تعتقده ..
وهذا ليس عيباً .
- يوشي : إذا كان هذا حقاً فلماذا تبيع الأكاذيب وتخفي
الحقائق وما هو واقع وتعيشه هي نفسها .
- جون : لا انها تعمل من أجل لقمة العيش .
- أليشان : عين الصواب .. انك تقول كلمات جميلة
دائماً يا سيدي .
- يوشي : يقول الحقيقة .. أليست الحقيقة مرة . ؟ ولكن
كافة البشر تحبها . وتكره من يزيّفها .
- جون : فعلاً .. فعلاً .
- يوشي : أليست هذه الشركة تزيّف الحقائق .. ؟
- أليشاونجون : طبعاً .. طبعاً .
- يوشي : ولهذا فيجب أن نكره هذه الشركة لأنها
تكذب وتزيّف .
- أليشان : هذا حق .. « تتجه لمغادرة المكان بعد أن تجمع
بقية الكروت التي لا يرغب جون في شرائها

- شكراً أيها السيد الكريم لقد أحسنت إلي كثيراً ..
وداعاً .. وداعاً يا عم يوشي .
- بوشي وجون :** وداعاً يا ألبتشان .
- جون :** أتمنى لك حظاً سعيداً « تغادر المسرح وترفع يدها ترد على جون » .
- البتشان :** « وهي تغادر المكان وتغيب في المنعطف وأنت أيضاً يا سيدي .
- بوشي :** إنها مسكينة تمتهن مهنة شاقة شاقة على بساطتها .
- جون :** كل الأشياء لها دلالتها مهما كانت تافهة وبسيطة .
- بوشي :** انني أشعر بأنني قد أثقلت عليك بثرثرتي المملة ..
- جون :** أبدأ انك أنيس .
- بوشي :** قليلاً ما يتكلم الانسان من قلبه .. هناك لحظات أجد نفسي أتكلم من قلبي وأشعر بالراحة بعد ذلك .
- جون :** انك رائع .. اسمع يا بوشي عندما يتكلم كل الناس من قلوبهم فلن يكون بعد ذلك حقد وكرهية ويشعر الجميع بأنهم زملاء في رحلة قصيرة على أرضنا الواسعة .

- يوشي** : فعلاً يا سيدي .. معذرة اني أريد أن أقفل
المقهى .
- جون** : كما تشاء اني أشعر بالغبطة لمعرفةك سأزورك
في الغد .. كم تريد ثمناً للقهوة .. ؟
- يوشي** : لا شيء انك أخي .
- جون** : لا يمكن لا بد ان تأخذ حقلك « يخرج من جيبه
بعض النقود ويضعها في أحد جيوب يوشي
الذي يمتنع عن قبولها » .
- يوشي** : يا الله أهذا ممكن ... ؟؟؟

ستار

الفصل الثاني — المشهد الثاني

شخصيات المسرحية

(١) توماس

(٢) برنارد

(٣) ريتارد

(٤) وليام

(٥) جون

المنظر

حجرة نوم فاخرة بالفندق مزودة بغرفة جلوس وأبجورات
أنيقة ومكتب صغير ، نافذة على الناحية اليمنى للحجرة وأخرى
بالوسط تطل على حديقة الهوتيل .

يلاحظ المشاهد من خلالها مروج خصراء منبسطة مناظر
طبيعية في إطارات فاخرة مذهبة مثبتة على الجدران ، ستائر في
كلا النافذتين ساعة كبيرة مثبتة على الجدار المواجه للباب
الرئيسي على باب المسرح وبجانبه باب آخر يؤدي الى الحمام
ودورة المياه .

الحو بارد ، رخات من المطر تضرب زجاج النافذتين بين
الفينة والاخرى .

الساعة تشير الى السابعة مساء عندما يدخل توماس وبرنارد ،
موسيقى صاخبة وحزينة تسمع عندما يفتح توماس الباب بعنف .

- توماس : لا بد من التأكد ، ربما يكون قد ترك لنا وصية ما .
- برنارد : لنبحث في أمتعته قلت أنه ..
- توماس : تتنابه حالات نفسية ، أمس مثلاً أغمي عليه واضطرت لاحتضار الطبيب .
- برنارد : من الواجب ان تبلغ رئيس البعثة ربما تسربت لهم الأخبار .
- توماس : أية أخبار .
- برنارد : الغرض من زيارتنا .
- توماس : انها ليست سرية على ما أعتقد .
- برنارد : كيف لا بل في منتهى السرية . سمعت ريتشارد يهمس الى القائد عند ركوبنا الطائرة بضرورة ابلاغنا خطورة الزيارة ويجب أن نأخذ الحذر والحيطه من الأهالي .
- توماس : ان نظرتهم الحائرة وعيونهم التي تدور في محاجرهما مائة مرة في الدقيقة يخيل الي ان وراء هذه الحركات .
- برنارد : ربما يعلمون .
- توماس : على كل حال ابحث في الادراج لعلك تجد .
- برنارد : انه أقفل على كل شيء . « في هذه الأثناء

- يدخل ريتشارد سابقاً رئيس البعثة العسكرية .
- ريتشارد : « يرد على التحية بحركة من يده » ألم يحضر بعد .. ؟ لعله من الأوفق أن نبلغ قوة البوليس هنا ونرسل برقية بالخصوص الى القيادة العامة .
- توماس : لنرث قليلاً
- برنارد : فعلاً لعله يحضر في القريب .
- ريتشارد : في أي منطقة تخلف عنكم يا توماس .
- توماس : في الشارع الرئيسي عند العاشرة صباحاً .
- ريتشارد : ألم يقل لك شيئاً البتة ..
- توماس : البتة يا سيدي .
- برنارد : لنبلغ قوة البوليس .. حتى تخصص دورية للبحث عنه .
- ريتشارد : من الأفضل أن نفعل .. اذهب يا برنارد واطلب من عاملة السنترال ان تخطر البوليس وزودها بأوصافه .
- برنارد : أمرك يا سيدي .
- ريتشارد : هل وجدت أية معلومات تركها هنا « يلتفت ناحية توماس » رسالة ملحوظة أي شيء .. ؟
- توماس : لا شيء كل أمتعته في هذه الشنطة وهي مقفلة .

- برنارد : لقد لاحظت عليه الكتابة والانقباض .. ألم
يخبرك بما يضايقه .. ؟ انك تلازمه أينما ذهب .
- توماس : صديقي منذ التحاقنا بالحيش .
- ريتشارد : أعرف هذا ولكن اريد ...
- توماس : ماذا تريد يا سيدي ، تحت أمرك .
- ريتشارد : انه لم يكن على حالته الطبيعية في آخر هذا
الاسبوع .
- توماس : به مرض لا أعرفه « يدخل وليام قائد البعثة
العسكرية يصبح في فزع . »
- وليام : لقد تسربت الأخبار الى هؤلاء الرعاع ،
وعرفوا ان هذه البعثة هي التي ألفت القنبلتين
على هيروشيا ونجازاكي وليتني أعرف
المصدر الذي أذاعها .. سأجعله عبرة .
- ريتشارد : رويدك أيها القائد .
- وليام : لقد انقض على أحد المشوهين الذين تمتلئ
المدينة بهم كأنه وحش ، انقض على فريسة
ولولا الصدفة التي أوجدتني بجانب أحد
رجال البوليس لهلكت .
- توماس : ينظرون الينا بحقد منذ نزولنا من الفندق عند
الصباح .

- ريتشارد : لقد لاحظت ذلك .
- وليام : حتى انت ..؟ صدق ظني لقد تسربت الأخبار
- وتجب أن نبحث عن المصدر .
- توماس : ولكنهم يكرهون كل أوربي « يدخل برنارد» .
- وليام : يجب أن نبحث عن المصدر .
- برنارد : « يوذي التحية » طاب مساؤك يا سيدي .
- وليام : أين كنت ..؟
- ريتشارد : أرسلته لابلاغ البوليس .
- وليام : بماذا ..؟
- ريتشارد : بخصوص ... « يقاطعه »
- وليام : تسرب الأخبار أعرف ذلك لقد أصابنا الفزع
- ولنا العذر في ذلك أنهم رعاع كان يجب أن
- نلني عليهم أكثر من قبلة « يلتفت ناحية
- برنارد » وماذا قال البوليس .. ؟
- برنارد : سيرسلون دورية فوراً .
- وليام : أية دورية ..؟
- برنارد : للبحث عنه .
- وليام : للبحث عن من أيها الأبله ؟
- ريتشارد : عن .. عن « يرتبك » .
- وليام : عن مصدر الأخبار ..؟

- ريتشارد : عن جون .
- وليام : وهل جون هو المصدر ...؟
- ريتشارد : لا .. ولكنه ضاع منذ الساعة العاشرة صباحاً
هكذا قال لي توماس .
- وليام : منذ العاشرة ..؟ في أي مكان ..؟
- توماس : افتقدها في الشارع الرئيسي المواجه للهوتيل .
- وليام : ان الفرع قد أصبح يسيطر على أنفسنا
« ياتفت الى ريتشارد » قلت لك منذ ركوبنا
يجب أن يأخذ أفراد البعثة حذرهم .
- برنارد : « يهمس في اذن توماس » ألم أقل لك أسمعت ..
وليام : ماذا ...؟
- برنارد : لا شيء يا سيدي ... أحدثه ..
- وليام : دعنا من تفاهتك يا برنارد . ان الوضع معقد .
- ريتشارد : فعلاً يا سيدي في منتهى التعقيد ولا بد من
البحث عن الحلول المناسبة ، ربما اغتالوه
من يدري .
- وليام : وخصوصاً إذا ما تسربت لهم الأخبار بالنسبة
لوضعه العسكري ودوره في القاء القنبتين .
- توماس : هذا محزن للغاية .
- وليام : « يخرج » سأندبر الأمر بنفسي .

- ريتشارد : اذا غضب القائد يفقد رشده .. لعله ..
 في هذه الأثناء يدخل جون يحمل بعض الأمتعة
 ملفوفة في ورقة ويظهر عليه التعب والقلق» .
- جون : ماذا تفعلون هنا ..؟ أليست هذه حجرتي ..؟
- ريتشارد : أين كنت الى هذه الساعة ..؟
- جون : «يصمت قليلاً وهو ينظر الى توماس»
 ليس هذا من اختصاصك .
- ريتشارد : لا ينبغي للعسكري أن يتحدث بهذا الاسلوب
 إلى من هو أعلى منه رتبة .
- جون : أطلب إليك أن تذهب إلي غرفتك .
- توماس : لقد أصابنا الفزع واتصلنا بالبوليس لتخصيص
 دورية للبحث عنك ؟
- ريتشارد : لقد تأثر القائد كثيراً .
- برنارد : الأ ضرورة لا بلاغ البوليس بحضوره ؟
- ريتشارد : فعلاً .. اذهب .
- برنارد : « يخرج » سأفعل .
- ريتشارد : كنا نظن أنهم اغتالوك .
- جون : « ينظر إليه بحنق دون أن ينبس بكلمة » .
- توماس : إنه « يخرج ريتشارد » .

جون : ماذا يريدون مني ألا يكفي أنهم أتوا بي إلى هنا لأشعر بفداحة الجريمة التي شاركت بارتكابها انني أحتقرهم لاقيمة لهم عندي مجرد حثالات دمي من الخشب تتحرك في زهد فاحش ، أنهم وحوش مفترسة تغذى بلحوم البشرية .

توماس : ما الذي حدث .. دعنا من هذا الكلام .. أين كنت .. ؟

جون : كنت أنظر إلى الحثث .

توماس : أية جثث .. إن الحرب انتهت منذ مدة .

جون : الجريمة .. الضحايا .. المدرس الذي أصبح سكيراً وحشاشاً .. الطفل الذي فقد يده .. الرجل الذي لم يجد أسرته .. الفتاة التي تباع الكروت المزورة .. لقد رأيت المشوهين . رأيت ضحاياانا ، رأيت وجهنا الملوث بالقذارة نخرج من حزمة الأمتعة التي أحضرها معه كتيب الكروت ويدفعه إلي توماس في غضب « أنظر هذه هي الجريمة .. إنه الصك الذي يديننا، سأضعه في أعين القضاة .. لإنهم يضعون الادعاءات والأكاذيب لإنهم يبحثون عن الكراهية ويزرعون الخوف والفرع « يصاب بنوبة صداع شديد يرتعد ويسقط على السرير .

- توماس : لا يجب أن تتصرف هكذا ستعرض نفسك للخطر
يا جون لاتعد إلي الكلام ثانية .
- جون : « يتأوه ويصيح » الأطفال . لئرا الأطفال
المشوهين . لئرى نتيجة ما اقترفناه في حق
الأبرياء .
- توماس : لاتعب نفسك لإزم الهدوء أرجوك سأضطر إلي
إبلاغ القائد الرئيس .
- جون : أي قائد .. تقصد رئيس العصابة .. هذا لن
يغير من الأمر شيئاً إفعال إن شئت .
- توماس : إنك تعرض نفسك للهلاك .
- جون : من أجل ما هو أسمى وأرفع .
- توماس : من أين اثريت هذه الكروت .. ؟
- جون : لن يبيعوها لأمثالك .
- توماس : لقد حصلنا على ما هو أجمل منها ..
- جون : المزيفة ... الحقيقة المزيفة . أهنالك ما يطلق عليه
جمال هنا المشوهون .. الخراب .. الرعب الذي
يسيطر على النفوس .. الموت البطيء الذي
تكابده الغالبية .
- توماس : لا تغضب .. احتفظ بهذا لنفسك « يعيد له
الكتيب - يدخل في هذا الأثنا القائد وليام » .

- وليام : « في حزم موجهاً كلامه إلى جون » أين كنت حتى هذه الساعة .. سببت لنا الخوف والفرع .
- جون : أعتقد أن هذا لا يهكم .
- وليام : ماذا ... ؟
- جون : إن هذا لا يعنك .
- وليام : أناطيني بمثل هذه اللهجة .. أيها الغبي .
- جون : لا يوجد على الأرض غبي غيرك .
- وليام : إذا لم تكف عن هذا الهراء سأضطر ..
- جون : « يقاطعه » ستضطر لماذا .. ؟
- توماس : « متدخلا » أرجو يا سيدي القائد أن لاتؤاخذه .. إنه ...
- جون : إنه لا شيء .. ليفعل ما يشاء . لقد أصبح لا يمثل أية قيمة عندي .
- وليام : هذا خروج عن النظم العسكرية .. هذه تهمة يقدم من أجلها إلى المحكمة .
- توماس : أرجو أن لا ..
- وليام : دعني أسأله .. أنت المصدر إذن .. ؟
- جون : أي مصدر .. ؟

- وليام : تحاول الإنكار .
- توماس : لن يكون هو يا سيدي .
- وليام : إذا لم يكن المصدر فكيف يغيب هذه الساعات الطويلة دون أن يعتدى عليه ، وأنا الذي أعبر الشارع الرئيسي تكاد عيونهم تفرسني وينقض علي أحدهم .
- جون : ماذا تعني أيها ...
- وليام : أيها .. ماذا .. ؟ أتمم جملتك .
- جون : لست خائفاً .. أيها الإنسان الأجوف
- وليام : أسمع يا توماس إنه يهينني .. سأجعلك عبرة لغيرك .
- جون : إفعل ما تشاء فلست منكم .
- وليام : تفشي أسرار القيادة . تخبرهم عن الغرض من الزيارة وتعرض أفراد البعثة للاغتيال ..
- جون : أنا لم أخبر أحداً ، وعندما سئلت عن جنسيتي اضطررت لإنكارها ، لأنها لا تشرفني بسبب هذه الجريمة .
- وليام : وهذه تهمة أخرى .

- توماس** : دعه يا سيدي إلى الغد ربما يكفر عن غلظته .
- جون** : هذا يستحيل .. لأنهم لا يستحقون أي تقدير مني
هذه المخلوقات الشاذة التي تزرع الكراهية
والمخاوف في قلوب الأبرياء .
- وليام** : سوف لن نتحدث كثيراً استعداد للعودة غداً
ستجد كل شيء أمامك هناك « يخرج ويصفق
الباب بقوة » قذارة .
- توماس** : إنك تدفع بنفسك إلى الجحيم .
- جون** : لأنني أدفع بنفسي إلى التكفير عن الحماقات التي
ارتكبتها باسم القيم الشريفة وباسم الحفاظ
عن الانسانية .
- توماس** : لقد أبلغك بالسفر غداً .
- جون** : هذا ما كنت أبحث عنه إنني لم أسكت أبداً حتى
تنهار تلك القلاع التي تحاك فيها الأحابيل
للقضاء على الانسانية. إنني ولدت الآن ويجب أن
تكون حياتي الحديدية وسيلة خير تخدم الأجيال
القادمة يجب أن يفكروا في الأطفال .. الأطفال
الذين يلاقون حتفهم بدون ذنب .

- توماس : سأتركك الآن لقد تعبت . لا تزعج نفسك ..
إلى الغد .
- جون : ألا تريد أن تبعث بشي لأسرتك .
- توماس : ربما تغير رأيك عند الغد ويعفو عنك القائد .
- جون : لأريد منهم أي إحسان .
- توماس : بلغ تحياتي إلى هيلدا .. وجورج على أنني أرسلت
إليهم كروت .
- جون : طاب ليلك .
- توماس : وأنت أيضاً .. سأستيقظ مبكراً لأودعك .
- جون : إلى اللقاء « يخاطب نفسه » لماذا أرسلوا بنا إلى هنا ..
الآنظر بأعيننا إلى الأزهار التي زرعتها ..؟ إنهم
أغنياء من يصدقهم بعد هذا الدمار الذي ألحقوه
بالأبرياء من البشر أمن أجل أن تفهم أنهم
يحصلون على مكاسبهم الخاصة على حساب
ملايين الضحايا .. ؟
- الموت : « يخرج كرت » « إنه أفضعها » يقلب بقية الصور .
« يكتب خلفه » سيدي الرئيس لا بد لنا من
إعادة بناء أنفسنا وإزالة الخوف والكراهية من قلوبنا

لأن هذا وحده يستطيع أن يعيش جميع البشر في
هذا العالم الفسيح أخوة وفي سعادة غامرة .. إنني
أكتب لك هذه الكلمات بين المشوهين واليتامى
والمخبولين بسبب القنبلة الذرية التي شاركت بها
في الجريمة التي أشاهد ضحاياها الأبرياء الآن
أرجو أن تتبنى ندائي هذا على أني لن أسكت ...

جون

« يقف مغادراً الغرفة » وسأبعثها إلى جميع البشر.

ستار

الفصل الثالث

المشهد الاول

شخصيات المشهد

- | | |
|------------------|-----|
| جون | (١) |
| الممرضة | (٢) |
| الدكتور | (٣) |
| توماس | (٤) |
| « ابن جون » جيمس | (٥) |

المنظر

غرفة في إحدى المصحات نافذة تواجه الباب تطل على حديقة المصححة ، ويظهر منها جانباً كبيراً من الحديقة بحيث تلاحظ الأزهار والأشجار الباسقة وتسمع زقزقة الطيور ، في الجانب الأيمن سرير وبجانبه باب يؤدي إلى دورة المياه درج وضعت عليه بعض الكتب وأبجورة وفي الناحية اليمنى ثلاث كراسي جلدية ذات مساند ومنضدة صغيرة وضعت عليها زهرية بها مجموعة من الأزهار وبجانبها طفاية سجائر أنيقة جون جالساً على أحد الكراسي ساجحاً في تخيلاته جهاز إسطوانات موضوع على درج المكتب وتنطلق منه أنغام موسيقية حزينة يفتح الباب بعد فتح الستار بلحظات . وجون شاردأ .

- المرضة : أسعدت صباحاً يا سيدي .
- جون : « منشغلاً عنها وسارحاً في خيالاته » .
- المرضة : أتشعر بضيق .
- جون : « يتشاءب دون أن يلتفت إليها » .
- آه .
- المرضة : « تتقدم نحوه » أي نوعاً من الإفطار ترغبه
شرائح من الخبز والزبد أم اللبن صافياً .
- جون : « مستيقظاً من ذهوله مندهشاً » صباح الخير .
- المرضة : كنت تفكر .
- جون : أبدأ - أبدأ - أتلذذ بالإصغاء إلى الموسيقى .
- المرضة : إنك تخالف تعليمات الدكتور . لقد أوصاني
بأن لا أسمع لك بالاستماع إلى المقطوعات الحزينة
التي تبعث على الرعب .
- جون : ألسنا في زمن الرعب . كل شيء في هذا العالم
أصبح مخيفاً بشعاً إننا نتحول إلى وحوش .
- ألست معي .
- المرضة : ولكن كيف نبرر هذا .

- جون : إن القوي يمارس الضغط على الضعيف ويأتمهم بل يدمره تماماً كما تفعل وحوش الغاب .
- المرضة : لن يكون هذا ممكناً .
- جون : إن الغباء هو الذي يلبس جريمتنا ثوب الدفاع عن العالم الحر .
- المرضة : إنك لست على حالتك الطبيعية بسبب هذه الموسيقى « تتقدم ناحية جهاز الاسطوانات وتقفله وتأخذ الأسطوانة » تتحسن يوماً فتعود إلى هذه الكتب وهذه الأسطوانات المزعجة .. إنهم يملثون الناس رعباً .
- جون : الإنسان النبيل هو الذي يعكس مشاعر الآخرين في مؤلفاته . والموسيقى بموسيقاه يصور حقيقة الإنسان بشرف .
- المرضة : دعني من هذا - أتريد إفطاراً .
- جون : لا . لا أريد منهم شيئاً .
- المرضة : ستعرض لتوبيخ الدكتور إذا لم .
- جون : لن أسمح له بذلك .
- المرضة : « تستعد للخروج » إنه يفعل ذلك ولا تستطيع أن تنبس بكلمة .
- جون : إنني أرفضه .

- المرضة : ولو ما جدوى أن ترفض أو تقبل الإهانة .
- جون : عندها أحدد موقفني منه . وسأمنعه من تكرارها « تخرج » .
- المرضة : سأحضر لك الافطار ولا تتناوله . لن أتعرض بسببك إلى الإهانة من قبل الدكتور .
- جون : افعلي « تقفل الباب » مجاني . يصدقونهم لهم يتحركون تجاهي . بخطة أئيمة . ولكني سأفضحهم أمام الملايين عندما يقول الانسان الحقيقة عليه أن يصمد في وجه أعدائها . من الآدميين الذين لا يختلفون عن الحيوانات إلا بمظهرهم الآدمي . « يقف متجهاً ناحية النافذة » لماذا لا يدعون نتحدث بحرية كتلك العصافير التي تملؤ الجو غناءً سوف لن أترك لهم الفرصة أنا الذي شاركتهم في عملية الإبادة التي لم يشهد التاريخ لها مثيلاً . « تدخل الممرضة على آخر حديثه وخلفها الدكتور » .
- المرضة : « ملتفتة ناحية الدكتور » لقد قالت زوجته إنه يكلم نفسه فقد لاحظته .
- الدكتور : دعيه « يهمس لها اخرجي بهدوء » .
- جون : « مواصلاً حديثه » هيروتا المدرس الطيب

القلب - أصبح سكيراً حشاشاً بسببي أوثاى بدون يد إننا نأكل أخوتنا « يصيح » وحوش وحوش ألم يفكروا - في الأطفال في الفواجع التي دمرت الأرض ومن عليها وحوش - وحوش - لعنة الله عليهم ليأخذهم الشيطان « يلتفت فجأة فيجد نفسه أمام الدكتور وجهاً لوجه » تتجسس عليّ أليس كذلك . لقد ملأوا جيوبك بالنقود لن تفعل بها شيئاً - لن يدعوك تشتري منها لعبة لابنك إذا ما استمروا في أعمالهم الوحشية سيكون الدمار عاماً الأرض ومن عليها . ولن تشتري لابنك لعبة - الأرض ومن عليها . « يصاب بدوار ويتمايل ويسقط يتحرك الدكتور ناحيته » .

الدكتور : « يريد أن يحصل منه على إجابات لاشعورية وهو في حالته الراهنة من الاغماء » الأرض ومن عليها يا جون . أليس كذلك .

جون : « بصوت منخفض وهو داهشاً » قلت لهم ذلك ملايين المرات - أن دمار العالم سيكون في خمس دقائق على الأكثر إذا ما تركوا الحقد والكراهية تتحرك في داخلهم .

- الدكتور : كل الناس طيبين .
- جون : هكذا يولدون - وبعدها « يسكت » .
- الدكتور : وماذا بعدها .
- جون : يشربون التعاسة .
- الدكتور : كيف يتم ذلك .
- جون : إدعاءاتهم - أكاذيبهم - وسائلهم الخبيثة طرقهم الملتوية .
- الدكتور : لا أفهم ما تعني .
- جون : ألم تستمليني أكاذيبهم - لأبيد نصف مليون من البشر باسم الحرية والدفاع عن الوطن إنهم لم يفعلوا شيئاً - لم يسبوا لنا ضيقاً نحن الذين دمرناهم وهم في ديارهم آمنين أليست هذه جريمة شنعاء . أليس هذا فظيلاً .
- الدكتور : إنك ترهق نفسك لا تفكر في هذا إذا أردت الشفاء ؟
- جون : « ينهض من مكانه صائحاً » لست مريضاً ولكنهم يريدون مني أن أصمت ويمارسون معي وسائلهم الخبيثة إنهم يرمونني بالخنون لتصبح كلماتي لا معنى لها .
- الدكتور : ليس بينك وبينهم شيئاً على الإطلاق .

- جون : كيف عرفت هذا .
- الدكتور : إنه واضحاً .
- جون : إنك تتكلم بلسانهم إنك حرياء .
- الدكتور : يجب أن تكون أكثر إتراناً - لتقدم الدليل على خلوك من الخنون .
- جون : إنني أقول الحقيقة وأنت مثلهم تتكلم بلسانهم مقابل ما قبضت وتقبض .
- الدكتور : لا يحق لك ذلك - إنني أمتهن مهنة إنسانية .
- جون : وهذا ما يعذبني .
- الدكتور : لماذا ؟
- جون : لأنهم يزيفون رسالتك - لأنهم ينحرفون بك كما فعلوا معي - ألم أقوم بالقاء القبلة - بزهو خبيث - ولم أعرف أنني أدمر ضميري .
- الدكتور : « مغيراً الحديث » لماذا لا نحاول قراءة بعض الكتب .
- على الإنسان أن يقرأ الكتب التي تبعث على السرور لأنها تضاعف من حيويته وتجعله أكبر تعلقاً بالحياة .
- جون : لا أريد أن أجاريك في الحديث .
- الدكتور : لماذا يا عزيزي جون « ينطقها باستهزاء » .

- جون : لأنك قبضت الثمن . في شيء تم سابقاً .
- الدكتور : متى .
- جون : قبل أن أدخل المصحة .
- الدكتور : صلتني بك كصليتي بأي مريض آخر .
- جون : يمارسون عليك ضغطاً ما . لتقول ما يؤكد مزاعمهم .
- الدكتور : لن يحدث هذا .
- جون : أتمنى ذلك ولكنني أعرف أنك ستراجع .
- الدكتور : في ماذا .
- جون : ستغير موقفك وتقول ما يريدونه . لن تتصرف بضميرك - وإن حاولت - ربما يوجهون لك تهمة مماثلة .
- الدكتور : سأقول الحقيقة .
- جون : هل أنا مجنون . يقف ويتحرك ناحية النافذة بينما يجلس الدكتور على أحد الكراسي تكلم من قلبك .
- الدكتور : من قال هذا .
- جون : القيادة - الجنرال - وليام في تقريره .
- الدكتور : هل هو دكتور .
- جون : نعم هو دكتور « دون أن يلتفت » إنه حيوان

- أبله آلة حمقاء جعلوا منها جنراً لا خبيثاً . ينفذ جرائمهم دون أن يشعر بعذاب الضمير .
- الدكتور : أبقى هادئاً سأرجع بعد قليل .
- جون : إنك تتهرب من الإجابة . هل لك ردأ عن سؤالي .
- الدكتور : اي سؤال .
- جون : نسيت . أستطيع أن أعيده عليك « هل أنا مجنون كما تدعي القيادة » .
- الدكتور : « في تهرب وهو يلفق كلماته ببساطة » لن يكون بهذا المعنى . غير أنك مصاب بالنورستانيا الضعيف العصبي - وهذا أمر يتعرض له كثير من الناس .
- جون : ولكنهم يصرون على اتهامي بالجنون لأنني شعرت بفداحة الكارثة - ووجهت لهم التهمة دون أن أبرىء نفسي . « تدخل الممرضة » .
- الدكتور : ماذا تريدان يا كلارا .
- الممرضة : سيدي إن المريضة رقم (٧٠) في حالة تشنج أصيبت بنوبة صرع « يخرج الدكتور » .
- الدكتور : لن تعيش طويلاً - تعالى معي . « يخرج الممرضة »
- جون : « يسمع دقات خفيفة على الباب فيتقدم نحوه » . من توماس أين أنت .

- توماس : أخفض صوتك - دخلت خلصة من الأفضل
لو أقفلت الباب بالمفتاح .
- جون : سأفعل « يذهب لقفل الباب » ما وراءك من أخبار .
- توماس : إن الجرائد هذه الأيام تتحدث عنك لأنهم معك .
- جون : ولكن القيادة تمارس معي أحط الوسائل .
- توماس : لا تذكر لي هذه السيرة .
- جون : كيف حال هيلدا وجورج .
- توماس : لقد أدى جورج الامتحان الأخير بنجاح و ينتظر
فرصة التوظيف .
- جون : تمنياتي له بالتوفيق .
- توماس : جئت لأسألك عن ماري . ألم تزورك .
- جون : أبداً .
- توماس : هل سمعت عنها أية أخبار .
- جون : أبداً - قطعاً .
- توماس : لأنني لا أستطيع .
- جون : ماذا إنك تخيفني - أماتت -
- توماس : لن يكون هذا .
- جون : أي شيء أرجوك . إنك تتلف أعصابي .
- توماس : لا تزعج نفسك سأخبرك . إنها . « يتوقف » .

- جون : ماذا .
- توماس : تقدمت بطلب إلى .
- جون : إلى من في أي شيء .
- توماس : إلى القاضي .
- جون : وماذا تريد مني إنها تقبض راتبي التقاعد نيابة عني ألا يكفيها ذلك .
- توماس : ليس من أجل .
- جون : من أي شيء إذاً .
- توماس : تطلب الطلاق « يندهش جون ويقف متجهاً إلى ناحية النافذة . »
- جون : تطلب الطلاق لن يطول بقايتي هنا سأخرج بعد أيام قليلة وسأكون بقرها .
- توماس : إنها لا تريدك .
- جون : لأي سبب .
- توماس : قالت هيلدا إنها لا تستطيع البقاء مع مجنون .
- جون : عليها اللعنة لقد دفعوا لها الثمن .
- توماس : من الذي دفع .
- جون : صائحاً — العصابات — المجرمين . إن الكراهية تقتل ضمائرهم .
- توماس : لا تتعب نفسك أرجوك .

- جون : لم يبق إلا جيمس . سر غمونه هو الآخر .
- توماس : يرغمونه على ماذا .-
- جون : على إداثي .
- توماس : سيجعلون منه شاهداً ضدي . إنني أعرفهم على حقيقتهم .
- توماس : لا يمكن هذا إن جيمي لن يفعل .
- جون : لقد ظهروا أمامي بلا أقتنعهم سوف يضطروك أنت أيضاً . للوقوف ضدي .
- توماس : لن يحدث هذا .
- جون : ربما تكون صادقاً .
- توماس : أأنت واثقاً مني .
- جون : لهم أساليبهم الجهنمية يا صديقي .
- توماس : « تسمع دقات على الباب -- يهمس لحون » لا أريد أن يراني أحد هنا -- لأنهم يراقبونك .
- جون : أقفز من النافذة « تسمع دقات » حالاً إنني أرتدي ملابسني « هامساً » تحياتي إلي الأسرة بلغها تحياتي .
- توماس : من تقصد ؟
- جون : ماري وجيمس . لقد غرروا بها . امرأة طيبة أعرفها جيداً .

- توماس : وداعاً .
- جون : وداعاً . « يتجه ناحية الباب ويفتحه ويدخل
الدكتور والمرضة . »
- الدكتور : كنت تتحدث مع من .
- جون : « مازحاً » مع جون مورس « يضحك بسخرية »
- المرضة : يكلم الجدران كعادته .
- جون : أسكتي أيها « صمت » الفاتنة .
- المرضة : كنت أظنك ستقول « تنظر إليه » .
- الدكتور : لا تغضبي يا كلارا إنه طيب القلب .
- المرضة : أتحمل مزاحهم حتى ما يمكن أحتمله من واجبي
أن أكون كذلك .
- جون : أطلب العذرة « يتسم إلى كلارا » إنني أمزح
- المرضة : الحمد لله . لم يتسم قط .
- الدكتور : أنت السبب .
- المرضة : أشعر بزهو عندما يحدث مثل هذا .
- جون : ماذا عن النتيجة يا دكتور .
- الدكتور : أرسلت لهم التقرير . وهو في صالحك . « يدخل
في هذه اللحظة جيمس ابن جون وبين يديه
باقة من الأزهار فيندفع محتضناً جون » .
- جيمس : أبي .

- جون : ابني .. كيف أنت يا جيمس أين ماري ؟
 « يقف الدكتور والمرضة عندها تهمر
 الدموع من عيني جون وتتقطع كلماته مختلطة
 بعبراته » .
- جيمس : لأنها لن تأتي .
- جون : « يبكي » لن تشهد ضدي يا جيمس أمام القاضي
 لن تقف بجانبها .
- جيمس : لن أفعل إنني أحبك أعرف أنك صادق .

— ستار —

الفصل الثالث — المشهد الثاني

شخصيات المشهد

- (١) جون
- (٢) جيمس
- (٣) بيل
- (٤) روبرت
- (٥) الضابط
- (٦) ستانلي
- (٧) ثلاثة جنود

المنظر

حجرة بها أثاث بسيط وخزانة ملابس درج كتب مكتب صغير في الناحية اليمنى نافذة تطل على الشارع بحيث تسمع جلبة أصوات المارة والمركبات -- بعض المناظر الطبيعية في إطارات مثبتة على الجدران باب على يسار المسرح صالون قديم .
في مقدمة المسرح منضدة صغيرة عليها سجائر وبعض الكتب والاوراق مبعثرة بدون تنظيم . جون جالس على الكنبه يستمع إلى الراديو تسمع طرقات خفيفة عند فتح الستار .
يتحرك جون ناحية الباب بعد أن يقفل جهاز الراديو .

صوت الراديو : وإنما إذ نقوم بهذه العمليات العسكرية . فإننا ندافع بذلك عن كرامة ملايين البشر ونسعى لحماية العالم الحر من الأفكار الهدامة ، التي تعرقل التقدم الانساني .

جون : ليلعنكم الله . كيف تنجحون بحماية ملايين البشر وتستخدمون لذلك عمليات عسكرية . لإبادة الملايين . أكاذيب مفضوحة إنكم تناقضون أنفسكم (تزداد الطرقات على الباب) من ؟

روبرت : أنا روبرت .

جون : (يفتح الباب) أين كنت يا روبرت لم أرك منذ زمن طويل (أدخل) .

روبرت : شكراً كنت خارج البلاد .

جون : تفضل . إنني وحيد .

روبرت : أين ماري وجيمس .

جون : جيمس كان هنا منذ قليل وذهب لاستعارة بعض

الكتب كيف أنت الآن ؟

روبرت : في أحسن حال . أين ماري .

- جون : إنها (يظهر عليه التأثير) قالت إنني مجنون أهذا حقاً يا روبرت ؟ .
- روبرت : إنك تمزح .
- جون : أبدأ أكل ما هناك أنها طلبت الطلاق .
- روبرت : لأي سبب .
- جون : أهتمني بالجنون - أو قل هكذا قالوا لها .
- روبرت : إنني لأصدق ما تقوله .
- جون : إنها الحقيقة على كل حال .
- روبرت : (مندهشاً) إنني أستغرب أن يحدث هذا منها .
- جون : ولكنه حدث منذ عدة أشهر . قبضت الثمن وتركتني أنا وجيمس .
- روبرت : أنا لأفهم ما تقول .
- جون : لم يكن ذلك منها - ولكن أجبرتها القيادة عليه .
- روبرت : لأي سبب .
- جون : لأنني أخالفهم - ولا أرغب في العمل معهم - إنهم يسعون لدمار العالم . إنهم لا يفكرون في الأجيال القادمة .
- روبرت : وأين هي الآن .
- جون : لا أعلم - أدخلوني إلي مستشفى الأمراض العقلية بتهمة الجنون - وأرسلوا إلى نسخة من

الحكم الذي أصدره القاضي بالموافقة على الانفصال .

- روبرت : لم أكن أتوقع هذا .
جون : تركتني وجيمس دون وداع - قيل أنها تقيم عند أخيها الكبرى - هلين .
روبرت : سأبذل جهدي لتسوية الأمر .
جون : إنني لا أرغب فيها الآن - دعها وشأنها . لو كانت تحبني لاستطاعت أن تقف بجانبني وتتحدى مزاعمهم - ولكنها للأسف - استخدموها وسيلة لإذلالى .
روبرت : إنني أعرف أختي جيداً وأعرف وسائلهم أيضاً - لقد أغضبني تصرفها هذا .
جون : لا تحمّل نفسك أية إزعاج بسببنا - كل منا - حر في اختيار طريق حياته .
روبرت : ولكن هذا يجب أن يكون من البداية . (طرقات على الباب يذهب جون لفتحه) .
جون : عن إذئك .
روبرت : تفضل .
جون : من ؟
ييل : أنا ييل لما كل هذه الأسئلة ؟

- جون : أدخل لأحد .
- ييل : ماذا تفعل .
- جون : لا شيء - أتحدث مع روبرت - إنه قادم من الخارج .
- ييل : كيف حالك يا روبي .
- روبرت : على ما يرام وأنت .
- ييل : حسب الظروف في أي بلد كنت ؟
- روبرت : فرنسا وإنجلترا .
- ييل : (يلتفت ناحية جون) لماذا لا تذهب لاستلام راتبك ؟
- جون : سأفعل على أنني أحياناً .
- ييل : ماذا - أهنك من يرفض أن يقبض ؟
- روبرت : أحياناً .
- ييل : أنا لا أصدق - على أنني أقبض كل شيء حتى الأرواح (ضاحكاً) إذا كان هناك من يدفع .
- جون : لكل منا فكره .
- ييل : قال لي . ستانلي - صراف القيادة - إنه سيأتي إليك هنا .
- جون : (في غضب) لا أريده أن يأتي - لا يمكن أن يجبرني أحد .

- بييل : ولكنها حقوقك .
- جون : لأرغب فيها .
- بييل : كما نشاء (يدخل جيمس) .
- جيمس : (موجهاً كلامه إلى جون) قابلت ماري - في المكتبة ورفضت أن تكلمني .
- بييل : لماذا ألم تفعل شيئاً - يغضبها ؟؟
- جيمس : أبداً هي لا تحبني .
- جون : لا تغضب يا جيمس - إنها سترجع .
- جيمس : (يقاطعه) متى .
- روبرت : قريباً سوف أحضرها .
- جيمس : إفعل يا خالي العزيز إنني لا أطيق غيابها .
- جون : سيأتي - هنا بغد قليل محرر جريدة الأخبار السيد أرثرل الغرفة يا بييل .
- بييل : ربما - الصحف تتحدث عن الحرب .
- جون : إذا ما قامت الحرب هذه المرة - فلن تتطلب كثيراً من الوقت إن خمس دقائق كافية لتدمير العالم - وإن الكارثة ستكون عامة في هذه المرة - إذا ما استخدمت القنابل الذرية .
- بييل : وإذا ما بقيت مجموعة من البشر فإن الاشعاع الذري - سيسبب لهم عاهات تجعل الأجيال

القادمة من بعدهم مجنونة ومشوهة .

جون : هذا إذا ما كانت هناك أجيال قادمة . ولكن لماذا لا يعيش كل الناس أخوة إن هذا لن يكلفهم كثير .

روبرت : مادام الخوف يسيطر عليهم - فإنهم سيستمرون في سباق التسلح وكل منهم يفعل ذلك باسم الدفاع عن الوطن والحرية وحماية مكتسبات الحضارة بها

جون : إن مصيرنا بأيدينا - ولنا أن نجعله أكثر مهمة - لو انقرض السلاح من العالم لانقرض معه شبح الفقر والجوع والشر ولتحققت السعادة للجميع (تسمع طرقات على الباب) .

بيبل : لا بد أنه ستانلي (ينظر إلى ساعته) أظنه هو .

جون : افتح الباب يا جيمس .

جيمس : (يجيبه من داخل المنزل) حالاً .

جون : أتمنى أن لا يكون هو سأضطر إلى أن أبصق في وجهه (يدخل ستانلي) .

ستانلي : مساء الخير .

جون وبيبل : مساء الخير .

بيبل : كيف أنت الآن يا ستانلي .

ستانلي : كما ترى لست سعيداً ولست حزيناً بين وبين
(يوجه كلامه إلى جون جون) لم لا تأتي
لاستلام راتبك ظننتك مسافراً .

جون : لست في حاجة إليها . (يخرج روبرت) .
روبرت : اسعدتم مساءً سأرجع غداً يا جون — ربما أجد
تسوية للموضوع .

جون : لاتعب نفسك بسببنا — وداعاً .

روبرت : وداعاً .

ستانلي : لقد أحضرتها معي .. (يخرج من محفظته
ظرفاً به نقود واستمارة رواتب يمد إليه
بالنقود) .

جون : (يأخذها منه وينظر إليه بغضب) إنها ثمن يد
أوثاي ويوكد الصغير — ابن موشي الذي لم
يره — ونصف مليون من البشر (يلقي بها
إلى آخر الغرفة بعنف صائحاً) إنني لا أقبل
أن أعيش من دماء الضحايا الأبرياء .

ستانلي : إنني لا أسمح لك — إنك نهين موظفاً رسمياً .

جون : إنني لا أقيم لك وزناً — مجرد زر في آلة
مجنونة تتغذى بلحوم البشر إنكم فقدتم الضمير
ومن العسير علينا أن نرده إليكم إنكم لاتفكرون

في مصير العالم بالأعيكم الجهنمية .

- بيبل : ولكنه لا يملك شيئاً .
جون : يكفي أن يملك ضميره .
ستانلي : إذا فعلت ذلك سيموت أطفالي من الجوع .
جون : إبحث عن مهنة ترتاح لها — لا تستطيع أية قوة أن تجبرك على عمل ما إذا لم تجد فيك التجاوب — أملك نفسك .

- بيبل : لن يحدث هذا — إنها أحلام مريضة طائشة .
ستانلي : من الصعب أن يتقابل كل اناس في طريق واحد .
جون : هذه أفكار عميقة أوجدتها ادعاءاتهم المزورة ولن يطول أجلها ستمو وسيلتقي جميع البشر على صعيد التآخي والعيش السعيد .

- بيبل : دعنا من هذا — (محاولاً تغيير مجرى الحديث)
أين ماري يا جيمس .

- جيمس : (من الداخل) ماذا .
جون : لاشيء (يلتفت إلى بيبيل تم الطلاق بناء على أوامر القيادة .

- ستانلي : لا يمكن أن يكون هذا صحيحاً .
جون : أقسم لك مارسوا معي أحط الوسائل لكي يرغموني على الصمت وأخيراً أجبروها على

أن تتهمني بالحنون وتطلب من القاضي الطلاق
ولكنني سأتكلم حتى اللحظة الأخيرة من حياتي
سأكفر عن الجريمة التي قضت على نصف
مليون - وحوش - لا يمكن أن يكونوا غير
ذلك .

بيل : إنني أصدقك يا جون إنني معك - سأقدم
لهم استقالتي .

ستانلي : سيجربون معك نفس الطريقة .

بيل : ليفعلوا ما يشاءون عليهم اللعنة - سأفعل ذلك
بواغز من ضميري .

جون : إنك على صواب .

ستانلي : تدفعه في طريق مليء بالأشواك .

جون : سنفرشه بالورود ، وليس هذا بعيداً عندما
نعيد بناء أنفسنا من جديد .

بيل : لا يمكن أن ندع القلة تتحكم في مصير الأغلبية
إنهم تجار أسلحة وعبيد المال والغرور .

(طرقات على الباب) .

جون : افتح الباب يا جيمس .

جيمي : (من الداخل) .. سأفعل .. (صائحاً) ..

ماذا تريدون ؟ .

- الضابط : هل والدك موجود ؟
- جيمي : ماذا تريدون (يأتي جون ويتبعه بيل) .
- الضابط : السيد جون مورس لدينا أمراً بالتفتيش من
النائب العام .
- بيل : لأي سبب .
- جون : ماذا .. أريد أن أعرف التهمة .
- الضابط : (يلتفت إلى الجنود الذين يصحبونه) ..
أدخلوا .
- جون : (يعترض طريقهم) .. لا يدخل أحد قبل أن
أفهم السبب .
- الضابط : (يخرج من جيبه رسالة الأمر) .. هاهي ، أنظر .
- بيل : (يتابع معه قراءة الرسالة) .. إنه ليس من
المعقول .
- جون : لأسباب سياسية .
- الضابط : (يأخذ منه الرسالة) .. أفهمت إنكم هكذا لا
تصدقون أحد ، الخبث متأصل في نفوسكم ..
(يشر إلى الجنود ناحية درج المكتب) إجمعوا
كل أشياءه ، وأنت يا دافيد إبحث في الغرف
الأخرى .
- ستانلي : كلمة أخيرة ، ألا تريد أن تستلم راتبك ؟

- جون** : إذهب به إلى الشيطان ، لن أقبض نمن الجرائم التي اقرفتها في المدن اليابانية ، إذهب عليك لعنة الله .
- ييل** : (مخاطب الضابط) .. أريد أن أعرف بأي حق تفعلون هذا .
- الضابط** : بحق القانون .
- جون** : قانون الغاب ، قانون العصابات الرأسمالية السوداء .
- الضابط** : من الأحسن أن تكون مهذباً .
- جون** : وإلاّ تمارسون معي الطرق الوحشية على أنني لا أربغ في أن أكون مؤدباً معكم على الإطلاق .
- دافيد** : (يأتي من الداخل) .. لاشيء ، لم أتمكن من العثور على أي شيء .
- جيمي** : (مخاطباً جون) لقد قلب الأمتعة ولم يترك شيئاً في مكانه .
- جون** : لا تغضب يا جيمي .. (الضابط يغمز إلى الجنديين) .
- الضابط** : ضعوا الحديد في يديه ، وهلم بنا وهناك سوف لن يتكلم كثيراً .
- ييل** : (إلى جون) .. سأذهب معك .

- جون : إنني سأرجع بعد قليل .
- جيمي : يبكي .
- ييل : لا تبكي يا جيمي إنني سأبقى معك .. (يخاطب الضابط) .. سحقتهم .
- الضابط : من الأحسن أن تصمت .. (يشير إلى جون) ..
- : وإلا سنضطر إلى أن نفرض عليك ذلك .
- جون : لن تستطيع أن تخزني أيها الأبله الحقيير .
- الضابط : سوف نذيقك مرّ العقاب على هذا الهراء .
- ييل : عندما ساهم معكم في إبادة نصف مليون من البشر بدون وجه حق منحتموه أرفع وسام عسكري وعندما استيقظ ضميره من هول الكارثة ورفع صوته ، والألم يعصر قلبه أصبح كلامه في نظركم جريمة ، إنه يدعوكم لأن يكون كل الناس أخوة ولن يصمت عن متابعة ندائه الذي يقطر بالدم وبرائحة جثث الضحايا من الأبرياء .
- الضابط : يجب أن يصمت .. (يشير إلى الجنود بالخروج .
- جون : (في انفعال شديد وبصوت حزين) .. إنني لن أصمت حتى عن تكرار ندائي لكى نبعد حتى آخر لحظة في حياتي الخوف ، والحقد والكرهية

عن حياة كل الناس وعلى اختلافهم ، لنواجه
جريمتكم في هيروشيما — وناجازاكي ..
ولنعيد إلى الضمير صفاءه ونحقق للملايين الاخاء.
(يدفعه الجنديان ، يخرج جيمي) .. لا تغضب
يا جيمي .. (الضابط خلفه يقف بيل ويصاب
بهستيريا وهو يكرر كلماته الأخيرة ، يسقط
على الأرض) .

الضابط : (يشير إلى الجندي) .. أطلب المستشفى فوراً .

ستار